التوراة

بين فقدان الأصل وتناقض النص

التوراة

بين فقدان الأصل وتناقض النص

إعداد

أ. د. نعمان عبد الرزاق السامرائي

دار الحكمة

لندن

ح نعمان عبدالرزاق السامرائي، ١٤٢١هـ

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السامرائي، نعمان عبدالرزاق

«التوراة» بين فقدان الأصل وتناقض النص- الرياض.

٧٥ص، ١٥سم

ردمك: ٢-٦٧٣-٣٨-٩٩٦٠

١ - التوراة ٢ - اليهودية أ - العنوان

ديوي ٢, ٢٧٢ ٢١/٤٥٦٧

رقم الإيداع: ٢١/٤٥٦٧

ردمك: ٢-٦٧٣-٣٨-٩٩٦٠

- ► التوراة / بين فقدان الأصل و تناقض النص
- ► المؤلف: د. نعمان عبد الرزاق السامرائي
- ► الطبعة الأولى نيسان ٢٠٠١م – محرم ١٤٢٢ هـ
- ► الناشر دار الحكمة – لندن
- ► ISBN 1 898 209 47 1

88 Chalton Street, London, NW 1 / 1HJ
Tel: 0207 / 3834037 – Fax:0207 / 3830116
Email: al_hikma_uk@yahoo.co.uk

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤) ﴾ [النساء: ٦٤].

xxxxx

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) ﴾ [البقرة: ٧٥].

xxxxx

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾ [البقرة: ٧٩].

التوراة

«إذا سألك هذا الشعب، أو نبي أو كاهن قائلاً: ما وحي الرب؟ فقل لهم أي وحي؟ إني أرفضكم، هو قول الرب، أما وصي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحي، إذ قد حرفتم كلام الإله الحي، رب الجنود إلهنا. . »

أسفار النبي إرميا (٢٣:٣٣)

****

التوراة

ذلك الكتاب الإلهي المقدس الأول والأخير الذي ليس قبله ولا بعده.

الأستاذ الأعظم

شاهين مكاريوس

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هزيمة ١٩٦٧م باشرت بقراءة التوراة، وقمت بالتهميش في الحواشي، ولفت نظري وجود تضارب في النصوص، كما لفت نظري بقوة التهم التي تكيلها التوراة لأنبياء اليهود، فلم يسلم جلهم من تهمة الزنا أو الميل مع نسائه الوثنيات فيما يعبدن. وهزني بقوة أن أقرأ أن نبي الله «لوط» يشرب الخمر ويزني ببناته وهو ابن تسعين وينجب منهن، وتساءلت: هل يمكن أن يقع مثل هذا الفعل الشنيع من إنسان عادي، ليحصل من نبي مرسل؟!!

وهالني الدموية التي تذكرها التوراة، وذكرها لحرق المدن بأهلها، والبساتين، ودفن الآبار وعيون الماء، ومازلت أذكر «أبا مالك» وهو يأخذ أغصان شجرة ويأمر جيشه أن يفعل مثله، ثم يرميها على مدينة -أحسبها أريحا - ويشعل فيها النار فتحترق بما فيها من إنسان وحيوان. قرأت خبر تعليم موسى لليهود أن يستعيروا الأواني من المصريين ويأخذوها معهم، فقلت هذا ليس من فعل الأنبياء أبداً!!

وكلفت بالكتابة عن الماسونية فاستفزني قسم لشاهين مكاريوس[1] - وهو أستاذ أعظم - جاء فيه[2] (أنا الأستاذ الأعظم . . . أقسم وأتعهد، وأنا واضع يدي على التوراة، الكتاب المقدس الذي آمنت به، الكتاب الإلهي الأول والأخير، الذي ليس قبله ولا بعده . . . » فرجعت إلى التوراة والهوامش التي كتبت، وقررت أن أركز البحث على فقدان الأصل، وهو ما تصرح به التوراة في أكثر من موضع، ووجود ثلاثة أصول (السامرية واليونانية والعبرية» والخلافات بينها، والتناقض بين النصوص ذات الأصل الواحد، وفي الطبعات المتعددة، والتحريف الذي تذكره التوراة نفسها.

ولا يعقل إنسان أن تكون التوراة وحي الله تعالى، ثم تتضارب وتختلف نصوصه وأخباره، وبهذه الكثرة الكاثرة. فالله تعالى حق، ولا يصدر عنه إلا الحق، وقد صدق الله العظيم إذ يقول

(١) شاهين مكاريوس لبناني (١٨٥٣ - ١٩١٠) اشتغل أولاً بمطبعة الجامعة الأمريكية ثم هاجر إلى مصر، وتعاون مع يعقوب صروف وفارس غر وأنشأوا مجلة «اللطائف» كما شارك في إدارة المعظم والمقتطف - وهي صحف مواليه للإنجليز - وكان ماسونيا، وقد وصل إلى أستاذ أعظم، وكافة مؤلفاته في الماسونية والدفاع عنها (لاحظ الأسرار المغنية له ص ٥).

(٢) الماسونية / صفوت السقا وأبو حبيب ص ١٣٠ .

﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ [النساء: ٨٢].

وقد وجد هذا «الاختلاف» في التوراة بين نصوصه ذات الأصل الواحد، وبين أصوله التي تعددت، والتي فقدت أكثر من مرة.

فالتناقضات في نصوص التوراة صارخة، ويستحيل الجمع بين المتضارب من رواياته، فلو كان وحياً من الله لما وجد هذا التناقض والتضارب، كما وجدتُ نصوصاً لا يمكن فهمها، بسبب سقوط كلمات أو عبارات من النص، فما بقي لم يعد مفهوماً أبداً، بل يجد القارىء نصاً في سفر فإذا تجاوزه إلى ما بعده وجد رواية مختلفة.

أما الاختلاف بين الأصول السامرية واللاتينية والعبرانية، فهي وحدها تشهد: أن هذا الكتاب قد حرّف وجرى التبديل والتغيير فيه، فالأسماء مختلفة والتواريخ والأعداد كذلك، بل يجد القارىء عجباً حين يقارن بين طبعة قديمة، وأخرى حديثة، فنجد النصوص والأرقام والأعداد قد تغيرت، وحذفت جمل، وحل مكانها غيرها.

أما النبوآت الخاصة بالسيد المسيح وبرسولنا عليهما السلام،

فنصيبها الطمس أو الحذف، أو التبديل والتحريف، وهنا نجد المسلمين والنصارى يتفقون في هذا القدر من التحريف والتبديل في التوراة.

وبعد الانتهاء من الدراسة وختام البحث إطلعت على «الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية» وهي للحبر الأعظم إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، الذي هداه الله فاعتنق الإسلام، فكتب له والده رسالة يلومه على ذلك، فكتب الابن رسالة لوالده ولقومه، يبين فيها أنه مازال محافظاً على أساسيات الديانة اليهودية، ثم يذكر أنه فكر في الأمر فاختار الإسلام، وعدد سبع قضايا أساسية، حملته على ذلك فأحببت أن أجعلها في ملحق لتمام الفائدة.

لقد جعلت المنهج والمحاكمة عقليين، لعل القارىء يشاركني ما أريد التوصل إليه، من أن التوراة كانت وحياً، ولكن الإنسان حرّف فيها وضيعها، وزاد فيها وحذف، والموجود اليوم يحوي من التناقضات ما يحكم العقل بداهة باستحالة أن يكون مثل هذا وحياً من الله، ومع ذلك يريد بعض السادة الماسون، أن يجمعوا عليه العالم، فيكون كتاباً للإنسانية كافة، ومن يدري فقد يطلبون غداً أن يكون أصلاً لهيئة الأمم وميثاقها، ومحكمة العدل الدولية

وتشريعاتها، ولكن لا أحد يمكن أن يذكر حقوق الإنسان، لأن التوراة تعتبر اليهود «شعب الله المختار»، اختارهم الله من بين كافة شعوب الأرض، واختصهم لنفسه، أما ما سواهم فهم بنص التوراة «رجس» أي نجس، ولا يعقل أن يحوي كتاب هذا التمييز بين البشرة ثم يقدم ليكون من بين وثائق لحقوق الإنسان أو الحيوان.

فحقوق الإنسان اليوم تعني الإنسان اليهودي والإنسان الغربي، أما من سواهم من البشر فلهم وضع آخر وحساب آخر، ومرتبة أخرى، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

ومع ذلك لن تجد توراتياً يتحدث عن حقوق الإنسان، فإنسان اليوم يُضطهد أكبر اضطهاد من جماعة «من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر» وما يجري في البوسنة والهرسك يصل إلى ما فعله التتار ويزيد عليه.

والمضطهد الثاني «الإسرائيلي» الذي جاء من وراء الحدود، فاغتصب من الإنسان الفلسطيني داره وأرضه وسرق أحلامه، وقذف به خارج الحدود، ومن بقى فمصيره السجن والقتل والدفن حياً، أو اصطياده في الشوارع وقتله، إن ميثاق حقوق الإنسان

تنقصه عبارة في الآخر هي «أن لا يكون مسلماً ولا فلسطينياً».

وفي كل الأحوال لن يطلب أحد أن يكون التوراة، من بين وثائق حقوق الإنسان، لأن أصحاب التوراة هم أكبر المعتدين على الإنسان وحقوقه.

تمهيـــد

طرح الفيلسوف الألماني هيقل[1] (١٧٧٠-١٨٣١) نظرية يفسر بها التاريخ عرفت بصراع المتناقضات[2] (فكل قضية في الكون تعتبر إثباتاً، وتثير نفيها في نفس الوقت، ويأتلف الإثبات والنفي في إثبات جديدة، فالنهج المتناقض للديالكتيك أو الجدل، الذي يحكم العالم يتضمن ثلاث مراحل، تدعى «الأطروحة والطباق والتركيب» وفي تعبير آخر: «الإثبات والنفي، ونفي النفي، وبحكم هذا المنهج الجدلي يكون كل شيء مجتمع مع نقيضه، فهو ثابت ومنفي، وموجود ومعدوم في وقت واحد» أي إن كل فكرة تحمل تناقضاً داخلياً لها ،يدفع إلى الأمام، ثم لا تلبث أن تتحطم، لتتحول إلى شيء جديد أفضل من الفكرة والنقيض، وهذا الجديد يحمل التناقض، وبفعل الصراع لا يلبث أن يكون فكرة جديدة

(١) هيقل فيلسوف ألماني يؤمن بوحدة الوجود، تأثر بكل من «كانت وفخته وشلبنج» وله تأثير كبير على الفكر الألماني، صاغ فلسفة بأسلوب صعب، يحتمل جملة تفسيرات، وظهر ذلك باستشهاد تلاميذه بأقواله، مع الاختلاف الشديد بينهم بين مؤمن وملحد، فالكل يجد له شواهد.

(٢) فلسفتنا/ محمد باقر الصدر ص ٢٢١، وتاريخ الفلسفة، يوسف كرم ص٢٧٥.

ونقيضاً وهكذا تستمر العملية حتى تصل إلى «المطلق» فيتوقف الصراع .

وأريد أن أجري تعديلاً جزئياً على النظرية فأقول : كل فكرة تحرك أو تهيج النقيض، ومن حاصل الصراع تأتي فكرة ثالثة، ووفق هذا الدياكلتيك فإن ما طرحه شيخ الماسونية «شاهين مكاريوس» فيما يتعلق بالتوراة، قد أثارني وحملني على كتابة هذا البحث، فله مني الشكر، فقد حملني على القراءة والمتابعة، والعودة «لهوامش» سبق أن كتبتها منذ سنوات، وشهادات رصدتها، فجمعت كل هذا وغيره فكان هذا «البحث»، الذي أود أن يقرأ قراءة «فاحص ناقد» ثم ليحكم القارىء بعد ذلك، إن كان يوافق «مكاريوس» أو لا يوافقه .

وسوف أركز على شهادات التحريف وعلى التناقض في النص وعلى فقدان الأصل، والتضارب بين النسخ اليونانية والعبرية والسامرية، وعلى التغييرات التي يحدثهاه من تولوا ترجمة النص وطبعه. هذا هو المنهج والله الهادي والمعين .

التوراة

بين الفقدان والتحريف

لقد حملني «مكاريوس» على دراسة التورارة، ولعلمي بأن القارىء العربي لا يقرأ التوراة، لذا سأتطوع بنقل نصوص تتكفل بقضيتين : الأولى فقد أو ضياع أصول التوراة، وذلك بنص التوراة نفسها، وشهادة أهله .

والثانية إثبات التناقض والتضارب بين نصوص التوراة، مما يمكن القارىء من الحكم على طبيعة هذا الكتاب، ومقدار ما أصابه من تحريف .

فقد شكل «الفاتيكان» لجنة قوامها (٢٣٥٠) من القسس، وعهد إليهم بدراسة التوراة، واستمرت اللجنة تعمل من عام ١٩٦٢-١٩٦٥ ثم خرجت بقرار[1] (بالنظر إلى الوضع الإنساني السابق على الخلاص، الذي وصفه السيد المسيح، تسمح أسفار العهد القديم - التوراة - للكل بمعرفة من هو الله، ومن هو

(١) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم (موريس بوكاي ص٥٠ الطبعة الأولى واختلافات في تراجم الكتاب المقدس/ أحمد عبدالوهاب ص٦١ الطبعة الأولى .

الإنسان، بما لا يقل عن معرفة الطريقة التي يتصرف بها الله في عدله ورحمته مع الإنسان، **غير أن هذه الكتب تحتوي على شوائب، وشيء من البطلان،** ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهي . . . » وقد صوت بالموافقة على النص السابق (٢٣٤٤) من المشاركين وامتنع (٦) فقط عن المصادقة.

وهذه اللجنة تقول بكل صراحة بوجود شوائب وشيء من البطلان في التوراة، وهذا هو التحريف بعينه.

شهادة النبي إرميا

للنبي إرميا شهادة صريحة في التحريف فهو يقول[1] (. . . إذا سألك هذا الشعب، أو نبي أو كاهن قائلاً: ما وحي الرب؟ فقل لهم: أي وحي؟ إني أرفضكم، هو قول الرب، أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، **إذ قد حرّفتم كلام الإله الحي، رب الجنود إلهنا. . .».**

ومعلوم أن لأرميا أكثر من (٥٢) سفرا في التوراة، وهو يصرح بالتحريف فإذا كان إرميا متهماً فاحذفوا أسفاره كلها، أو اقبلوا شهادته بتحريف التوراة كما جاءت.

(١) أسفار أرميا ٢٣ : ٣٣.

أصول التوراة

أصول التوراة مفقودة، وتوجد ثلاث نسخ مختلفة[1] من حيث الأسفار، وبعض جمل زائدة وغير ذلك، وهذه النسخ هي:

١ - **النسخة العبرانية:** وهي المعتبرة لدى اليهود والبروتستانت، وتشتمل على (٣٩) سفراً من الأسفار، وقد كان إجماع النصارى قائماً على صحة وسلامة النسخة «اليونانية»، حتى القرن الخامس عشر، وأن النسخة «العبرانية» قد حرّفها اليهود عام (١٣٠م) عمداً، بهدف التشكيك في صحة النسخة اليونانية، التي يعتمدها النصارى آنذاك، كما يضاف لذلك بأن التحريف يستهدف النصارى ويهود السامرة معاً.

ولكن بعد ظهور طائفة البروتستانت، في القرن السادس عشر، انعكس الأمر، فذهب البروتستانت إلى صحة النسخة العبرانية، والقول بتحريف النسخة اليونانية.

٢ - **النسخة اليونانية:** وقد بقيت معتبرة عند النصارى حتى القرن الخامس عشر، وخلال ذلك كانوا يصفون النسخة العبرانية بالتحريف، وما تزال الكنيسة اليونانية تعتبرها صحيحة،

(١) إظهار الحق/ شيخ رحمة الله الهندي/ تحقيق د. محمد خليل الملكاوي.

وكذلك سائر كنائس المشرق .

٣ - **النسخة السامرية:** والسامرة فرقة يهودية تسكن جبال نابلس، وهذه النسخة لا تحوي سوى سبع كتب من العهد القديم، ومازاد يعتبره يهود السامرة زيادة مزورة . وفيها فقرات وجمل لا توجد في باقي النسخ كما سيأتي .

ويعتبرها بعض المحققين من البروتستانت دون النسخة العبرانية وإن كانوا يضطرون إليها في بعض المواضع فيقدمونها على العبرانية، وهكذا تطور الحكم على هذه النسخ، وربما تغير في المستقبل .

أين ذهب الأصل

مع الغزو البابلي لليهود، وما لحق بهم ضاعت التوراة وفقدت، فقام «عزرا» بإعادة كتابتها مجدداً .

ويلاحظ أن البروتستانت لا يعتبرون سفر «عزرا» سماوياً .

يقول : «كليمنس اسكندريانوس»[1] «إن الكتب السماوية ضاعت فألهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى» أي من الحفظ .

ويقول «تهيو فلكت» «إن الكتب المقدسة انعدمت رأساً،

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٤٩ .

فأوجدها عزرا مرة أخرى بالإلهام» .

لكن «جان ملنر» الكاثوليكي يسجل ضياعين إذ يقول[1] «اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الأصلية، وكذا نسخ العهد القديم ضاعت من أيدي عسكر «بخنت نصر»، ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا، ضاعت تلك النقول أيضاً في حادثة انتيوكس» ولعل الشيخ - رحمه الله - خير من درس التوراة، فقد كتب أكثر من (٢٨٥) صفحة، ليثبت بالأدلة الدامغة تحريف التوراة، وهذه بعضها مع بعض الإضافات :

١ - **توجد ثمانية** كتب في العهد القديم، كان النصارى يشكون في سلامتها وصحتها حتى عام (٣٢٤م) وهي : استير، باروخ، طوبيا، يهوديت، زدم، ايكليز، ستيكس، والكتابين الأول والثاني للمكابيين . فلما عقد الإمبراطور قسطنطين المؤتمر المسيحي الأول، حكم بصحة «يهوديت» دون الباقي .

فلما عقد مؤتمر سنة ٣٦٤م حكموا بصحة «استير» فقط .

وعقد مؤتمر قبل نهاية القرن في (٣٩٧) فاعتبر كتاب (باروخ) جزءاً من كتاب «إرميا»، ثم سار المسيحيون على هذا المنوال، فكل مؤتمر

(١) المرجع السابق .

يعترف بكتاب، حتى صارت كلها صحيحة بعد أن لم تكن كذلك حتى القرن الرابع.

فلما قامت فرقة البروتستانت رفضت ستة منها، وحكمت بوجوب ردها. وجاءوا إلى كتاب «استير» وفيه ستة عشر باباً، فسلّموا بالأبواب التسعة، مع ثلاث آيات من العاشر، وردوا ما سواها، محتجين بأن هذه الكتب جرى «تحريفها»، بينما تعتبرها الكنيسة الرومانية صحيحة سليمة، بل واجبة التسليم.[1] فمن كان محرفاً بالأمس صار صحيحاً اليوم، ثم جاء البروتستانت ليقبلوا قسماً ويرفضوا آخر.

فما رأي السادة الماسون بهذا كله؟!

٢ - الاختلاف في تاريخ العالم: تذكر كتب التوراة التواريخ منذ خلق آدم إلى طوفان نوح، فيظهر في كل نسخة تاريخ يختلف عن النسخة الأخرى:[2] فتوراة السامرة ذكرت (١٣٠٧) سنوات، وفي العبرانية (١٦٥٦) سنة وفي النسخة اليونانية (٢٢٦٢) سنة، فكيف يعقل ذلك؟!

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٦٣.
(٢) المرجع السابق ٢/ ٤٣١.

٣ - اختلاف أعمار: كتب ونظم البعض جداول لشخصيات وردت في النسخ الثلاثة وفيها يظهر الاختلاف بما يزيد على القرن حين ولد لكل ولد:[1]

آدم (العبرانية) ١٣٠ سنة اليونانية ٢٣٠سنة بزيادة قرن كامل.
شبت (العبرانية) ١٠٥ سنة اليونانية ٢٠٥ سنة بزيادة قرن كامل.
أنوش (العبرانية) ٩٠ سنة اليونانية ١٩٠ سنة بزيادة قرن كامل.
قينان (العبرانية) ٧٠ سنة اليونانية ١٧٠سنة بزيادة قرن كامل.
مهلائيل (العبرانية) ٦٥ سنة اليونانية ١٦٥سنة بزيادة قرن كامل.
يارد (العبرانية) ١٦٢ سنة السامرية ٦٢ سنة بنقصان قرن كامل.
لاملك (العبرانية) ١٨٢ سنة السامرية ٥٣ سنة بنقصان قرن وثلث.

وهناك اختلافات لا يمكن قبولها بين النسخ فالزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم يظهر على الوجه التالي[2]: في اليونانية (١٠٧٢) سنة، وفي توراة السامرة (٩٤٢) سنة وفي العبرانية (٢٩٢) فكيف يمكن قبول ذلك واعتباره وحياً من الله؟!

٤ - اختلاف في أسماء جبال: ورد في سفر التثنية (٢٧ : ٤) في النسخة العبرانية (فإذا عبرتم الأردن فانصبوا الحجارة

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٣١.
(٢) المرجع السابق ٤/ ٤٣٥.

التي أنا اليوم أوصيكم، في جبل عيبال، وشيدها بالجص تشييدا) وقد جاءت في النسخة السامرية مختلفة في اسم الجبل (. . . فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جرزيم).

وعيبال وجرزيم جبلان مختلفان، عيبال في شمال مدينة (نابلس) وجرزيم جبل في جنوب نابلس، وقف فوقه ممثلو ستة أسباط لينطقوا بالبركات، وعلى عيبال وقف مثلهم لينطقوا باللعنات.[1] فمن منهما حرّف في اسم الجبل؟؟!!!

٥ - ثلاث سنين أو سبع: جاء في سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ١٣) (فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له: أتأتي عليك سبع سنين جوع في أرضك أم تهرب؟)

وفي سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ١١، ١٢) (فجاء إلى داود وقال له: هكذا قال الرب، أقبل لنفسك، إما ثلاث سنين جوع أو تهرب) وما بين ثلاث سنين وسبع سنين زيادة أكثر من النصف، فأيهما الصحيح؟

٦- زوجة أم أخت: جاء في أخبار الأيام الأول (٩ : ٣٥) (وكان اسم أخته معكاه) في النسخة العبرانية. وفي

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٣٨.

غيرها (واسم زوجته معكاه) وفي أخرى (واسم امرأته معكه) ومن تكون زوجة لا تكون أختاً قطعاً، وكذا العكس، فمن حرّف النص؟.

٧ - **أحاز ملك من؟!** جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام في النسخة العبرية (الرب قد أذل يهوذا بسبب أحاز ملك اسرائيل. أما في النسخة اليونانية فورد النص على «آحاز» ملك يهوذا. فلا بد من غلط في أحدهما.

٨ - **النفي أم الاثبات**: ورد في المزمور (١٠٥ : ٢٨) (هم ما عصوا قوله) في النسخة العبرانية وفي النسخة اليونانية جاءت الجملة مثبتة (هم عصوا قوله)، ولا يعقل أن تأتي جملة منفية ومثبتة في وقت واحد، فلا بد من خطأ وتحريف في واحدة.

٩ - **اختلاف أرقام**: التوراة مغرمة بذكر الأرقام، ولكن القارىء يجدها تختلف من مكان إلى آخر، مع اتحاد الموضوع، ففي سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ٩) (. . . فكان اسرائيل ثمانمئة ألف رجل ذي بأس مستل السيف، ورجال يهوذا خمسمائة ألف رجل).

وفي سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٥) (فكان كل اسرائيل

ألف ألف ومائة ألف رجل مستلي السيف، ويهوذا أربعمائة وسبعين ألف رجل مستلي السيف) والفرق بين الرقمين كبير جداً، فرواية تقول ثمامنئة ألف عدد اسرائيل، والرواية الثانية تصل بالعدد إلى مليون ومائة ألف: فكيف حصل ذلك، وأيهما الصحيح، ومن حرّف؟!

١٠ - **الأمر بالشرك:** جاء في سفر القضاة (٢ : ٣) (اهدموا مذابحهم ولم تسمعوا لصوتي فماذا عملتم؟ فقلت أيضا لا أطردهم من أمامكم، بل يكونون لكم مضايقين وتكون آلهتهم لكم شركاء).

فهل من المعقول أن يقول الرب لاسرائيل: تكون آلهة الأقوام لكم شركاء، وهو في صدر الكلام يأمر الاسرائيليين بهدم مذابح هذه الشعوب؟!

١١ - **أربع سنوات أم أربعون:** في سفر صموئيل الثاني (١٥ : ٧) (وفي نهاية أربعين سنة قال أبشالوم للملك دعني فأذهب وأوفى نذري الذي نذرته للرب في حبرون، لأن عبدك نذر نذرا عند سكناني في جشور في أرام . . .).

وفي طبعة عام ١٨٤٤م جاء النص (وبعد أربعة سنة قال أبشالوم . . » والفرق بين (٤ ، ٤٠) سهل بزيادة الصفر أو حذفه، فهل هذا من الوحي؟!

١٢ - **هل هذا من الوحي**؟ ورد في الملوك الأول (١٦ : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٧) (وبقية أمور أيلة وكل ما فعل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك اسرائيل) فهذا النص تكرر ثلاث مرات في إصحاح واحد، بل في صفحة واحدة، ومع ذلك فواضح أنه من الكتاب وليس وحياً .

١٣ - **لن تهدم القدس إلى الأبد:** في سفر إرميا (٣١ : ٣٨) وعد غريب من الرب ببناء القدس مع تحديد حدودها، ووعد بأنها لا تقلع ولا تهدم إلى الأبد (ها أيام تأتي يقول الرب وتبنى المدينة للرب من برج حئيل إلى باب الزاوية . . . . إلى وادي قدرون إلى زاوية باب الخيل شرقاً، قدساً للرب، لا تُقلع ولا تهدم إلى الأبد) وعبارة إلى الأبد تتكرر كثيراً في التوراة، وعلى لسان الماسون .

وفي النص السابق هناك احتمالان : إما القول بأنه عهد من الرب، والواقع يقول بأن القدس هدمت وقلعت أكثر من مرة،

فيكون الوعد غير منجز، وإما القول بأنه من تحريف الكُتّاب وأمانيهم، ولا صلة له بوعد رباني، وكلاهما يثبت التحريف.

١٤ - دفع القدس للكلدانيين وهدمها: ولعل الأعجب من هذا أن ينسى إرميا ذلك العهد، فيأتي ما يناقض ذلك في الاصحاح الذي يليه (٣٢ : ٣١) (ثم صارت كلمة الرب إلى إرميا قائلة ها أنذا الرب إله كل ذي جسد، هل يعسر علي أمر ما؟ لذلك هكذا قال الرب، ها أنذا أدفع هذه المدينة ليد الكلدانيين وليد نبوخذ راصر ملك بابل فيأخذها، فيأتي الكلدانيون الذين يحاربون هذه المدينة فيشعلون هذه المدينة بالنار ويحرقونها، والبيوت التي بخروا على سطوحها للبعل وسكبوا سكائب لآلهة أخرى ليغيظوني . . . . ولأن هذه المدينة قد صارت لي لغضبي ولغيظي من اليوم الذي فيه بنوها إلى هذا اليوم لأنزعها من أمام وجهي . . .).

ففي الاصحاح السابق تبقى القدس إلى الأبد ولا تهدم، وفي الإصحاح التالي تدفع للكلدانيين فيشعلون بها النار ويحرقونها لماذا؟! لأنها من يوم ما بنيت فهي تغضب الرب وتغيظه.

واعترف أني يعسر علي فهم هذه النصوص المتضاربة، وأحتاج إلى «ماسوني» بارع يفسرها لي، ويزيل التعارض والتناقض.

١٥ - الكلدانيون يهدمون القدس: ومرة ثالثة مع إرميا في الاصحاح (٣٣ : ٤ ، ٥) وفي ذات الموضوع (هكذا قال الرب إله اسرائيل عن بيوت هذه المدينة وعن بيوت ملوك يهوذا التي هدمت للمتاريس والمجانيق، يأتون يحاربون الكلدانيين ويملاؤها من جيف الناس الذين ضربتهم بغضبي وغيظي والذين سترت وجهي عن هذه المدينة، لأجل كل شرهم . . .).

فأين صار الوعد، وكيف نجمع بين هذه النصوص، وكلها عن «إرميا» وفي إصحاحات متلاحقة؟!

وأخشى أن يتصور القارىء إن هذه النصوص تتحدث عن مدن أخرى لذا أدعوه ليقرأ في نفس الإصحاح (٣٣ : ١٠) (. . . . في مدن يهوذا وفي شوارع أورشليم الخربة بلا إنسان ولا ساكن ولا بهيمة . . .).

١٦ - حرق القدس من قبل البابليين: وما زلنا مع النبي إرميا فهو في الاصحاح (٣٤ : ٢، ٣) يتحدث عن مصيره ومصير القدس فيقول: (. . . وكلّم صدقيا ملك يهوذا وقل له كذا قال الرب، هاأنذا أدفع هذه المدينة ليد ملك بابل فيحرقها بالنار وأنت لا تفلت من يده، بل تمسك إمساكاً وتدفع ليده، وترى عيناك

عيني ملك باب وتكلمه فماً لفم . .) .

إذن سيحرقها ملك بابل ، فأين إذن الوعد الرباني ببقائها إلى الأبد؟! بل يختم الاصحاح بوعد برد البابلين ثانية للمدينة ليحرقوها . (٣٤ : ٣٥) (هاأنذا آمر ، يقول الرب وأردهم إلى هذه المدينة فيحاربونها ويأخذونها ويحرقونها بالنار ، وأجعل مدن يهوذا خربة بلا ساكن) . وفي الاصحاح (٣٧ : ٨) أيضا خبر من إحراق المدينة بالنار .

١٧- وعود غريبة: وبعد أن يعرض إرميا أحوال اليهود وما لاقاه فيهم من سجن ومحاولة قتل ، لأنه يدعوهم لمصالحة الكلدانيين ، فهو في نظرهم «مخذل» وبعد كل ما نقله على لسان الرب من غضب وغيظ ، بعد كل هذا يقول (٤٢ : ١٠) (إن كنتم تسكنون في هذه الأرض فإني أبنيكم ولا أنقضكم وأغرسكم ولا أقتلعكم ، لأني ندمت عن الشر الذي صنعته بكم) .

نهاية عيجبة لمسلسل أعجب وأغرب ، يجل عنه الله تعالي ، وإن كان يتكرر مثله عشرات المرات ، فالله تعالى أحكم من أن يندم ، ولكنه التحريف والتلاعب!!!

١٨ - الكلدان وإسرائيل: قارىء التوراة يجدها تذكر

العقاب الدنيوي ، دون الأخروي ، وهذا بخلاف سائر الديانات ، وحين يتحدث إرميا عن الكلدانيين ، يذكرهم كعقاب ، وتسليط من الله على اليهود لما اقترفوه ، وعدم سماعهم لكلمات الله يقول إرميا (٣٥ : ٨ ، ٩ ، ١٠) (هكذا قال رب الجنود ، من أجل أنكم لم تسمعوا لكلامي ، ها أنذا أرسل فأخذ كل عشائر الشمال ، يقول الرب ، وإلى نبوخذ راصر عبدي ملك بابل وأتي بهم على هذه الأرض ، وعلى كل سكانها ، وعلى كل هذه الشعوب حواليها ، فأحرّمهم وأجعلهم دهشاً وصفيراً ورخرباً أبدية ، وأبيد منهم صوت الطرب وصوت الفرح . .) ثم ينسى إرميا كل هذا ليعود فيقول (٥١ : ٢٤) (وأكافىء بابل وكل سكان أرض الكلدانيين على كل شرهم الذي فعلوه في صهيون أمام عيونكم يقول الرب) .

فالكلدان سخرهم الرب لضرب شعب إسرائيل ، لأنهم أغضبوا الرب ، وهنا يكافؤهم على شرهم!!!

١٩ - نهاية غريبة : في الاصحاح (٥١) ينتهي الاصحاح هكذا (إلى هنا كلام إرميا) ثم يأتي الإصحاح (٥٢) . والسؤال من كتب هذه العبارة ، وهل هي من الوحي أيضاً؟!

٢٠ - **أسلحة ليزر:** جاء في سفر صموئيل الثاني (٢٣ : ٨) (هذه أسماء الأبطال الذين لداود: يوشيب بشبث التحكموني رئيس الثلاثة، هو هز رمحه على ثمانمئة قتلهم دفعة واحدة. . . ».

وقد نقل «آدم كلارك» في تفسيره أن النص العبراني حوى ثلاثة تحريفات عظيمة.[1]

وحسب علمي فإن يوشيب مجرد قائد عسكري، وليس نبياً، فإذا هز رمحه - مجرد هز - يموت ثمانمئة دفعة واحدة، فلماذا لا يقال بأنه كان يملك قوة «ليزر»؟؟ وكيف غاب هذا عن السادة الماسون؟!!

٢١ - **اختلاف في الأسماء والعدد:** من التحريفات المشهورة عدد أبناء «بنيامين» وأسماؤهم، فهم في السفر الأول من أخبار الأيام الأول (٧ : ٦) (بنيامين بالع وباكر ويد لصئيل، ثلاثة) فإذا انتقلنا إلى الاصحاح الثامن صاروا خمسة (وبنيامين ولد بالع بكره واشبيل الثاني وأخرج الثالث ونوحه الرابع ورافا الخامس) فإذا ذهبنا إلى سفر التكوين الاصحاح (٤٦ : ٢١) بارك الله الثلاثة فصاروا عشرة (وبنو بنيامين: بالع وباكر وأشبيل وجيرا ونعمان

(١) إظهار الحق ٢/ ٤٤٦.

وإيحيي ورُوش ومعنيم وحفيم وأرد).

وفي سبيل الخروج من هذا التضارب، قال الدارسون إن عزرا حين كتب التوراة لم يكن يفرق بين أبناء بنيامين وأحفاده، ومن هنا جاء الخطأ. والذي يهمنا هو حصول «التحريف»، وأن المكتوب ليس وحياً من الله، بل جهود شخصية معرضة للصواب والخطأ. وإذا كان عشاق التوراة من الماسون يملكون تفسيرا، فنرجوا أن لا يبخلوا به، وهم عشاق التوراة حتى العظم!!

٢٢ - **داود وزوجة قائد:** جاء في سفر صموئيل الثاني (١١ : ٢-٢٦) أن داود رأى امرأة أحد القواد «أوريا الحيثي» فأحبها، ثم زنا بها وتآمر على زوجها حتى قُتل ثم أخذها.

هذا العمل تنسبه التوراة لداود، وهو بني فهل يصح ذلك؟ بل تنسب له الارتداد والكفر!!!

جاء في سفر الملوك الأول (١١ : ٣-١٢) (وكانت له سبعمائة من النساء السيدات، وثلاثمائة من السراري فأمالت نساؤه قلبه، وكان في زمان شيخوخة سلمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه، كقلب داود أبيه، فذهب سليمان وراء عشتورت آلهة الصيدونيين وملكوم رجس الصمونيين، وعمل سليمان الشر في عيني الرب. . . .). فهل

يصدق عاقل أن نبياً يرتد، ويقيم معابد لآلهة، لأن نساءه أردن ذلك؟! إنه التحريف ليس إلا!!!

٢٣ - زنا لوط : ولعل الأقبح والأشنع من ذلك أن تتهم التوراة - ذلك الكتاب المقدس الذي لا كتاب قبله لا بعده - نبياً مثل لوط بالزنا، ومع بناته.

جاء في سفر التكوين (١٩ : ٣٠-٣٨) (وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صوغر، فسكن في المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد أضطجعت البارحة مع أبي، نسقيه خمرا الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معه. . . . فحملت ابنتا لوط من أبيهما. . .).

نبي يشرب الخمر، ويزني ببناته، وينجب منهما أولاداً وذرية، هل فعل نبي ذلك من قبل أو من بعد؟!!

إن التحريف[1]!!!

(١) سيأت تعليل جيد للسموأل ذلك اليهودي الذي كتب «إفحام اليهود».

ولنسلّم جدلاً بأن ذلك حصل، فما المصلحة في كتابته وحفظه يتلى قرناً بعد قرن؟!

وأخيراً هل هذا من الوحي أيضاً؟!!

٢٤ - الخزي والعار الأبدي: يتكرر في التوراة وعلى لسان الماسون، وعلى لسان الساسة في إسرائيل كلمة إلى الأبد أو أبدياً، مثل بقاء القدس إلى الأبد ثم تحرق، وتتبخر الأبدية!!!

وقد وجدت «إرميا» يتحدث عن تحريف اليهود للتوراة، لذا يأمرهم بعدم ذكر وحي الله، ثم يختم الاصحاح (٢٣ : ٤٠) هكذا (وأجعل عليكم عاراً أبدياً وخزياً أبدياً لا ينسى) فما رأي اليهود بهذا العار الأبدي والخزي الأبدي؟!!

إن اليهود اليوم مثل الطفل المدلل إن قال شيئاً فأخطأ يستحسن منه، وإن قال شيئاً فأصاب استحسن منه.

إن إسرائيل وجدت وقامت بقرار من هيئة الأمم، وهي الدولة الوحيدة التي ترفض كافة قرارات هيئة الأمم، دون أن تتعرض لعقاب، أو حتى مجرد تأنيب. والسؤال: هل جعل الله الخزي أبديا والعار كذلك؟! أم هو التحريف والتخريف ليس إلا؟!

٢٥ - زديادة في نسخة ونقص في غيرها: في سفر العدد (١٢ : ١٢) (فلا تكن كالميت الذي يكون عند خروجه من رحم أمه قد أكل نصف لحمه، فصرخ موسى . . . . ونزلوا في برية فاران» وفي توراة السامرة (١٢ : ١٦) زيادة أربعة أسطر لا وجود لها في النسخ الأخرى (وقال موسى لبني إسرائيل أتيتم إلى جبل الأموري الذي الله إلهنا معطينا، أنظر جعل الله إلهك بين يديك الأرض . . . . فحسن الأمر عند موسى).

فالاصحاح الثاني عشر في السامرة يزيد أربعة أسطر على كافة النسخ الأخرى، أو أن النسخ الأخرى قد حذفت هذ الأسطر وفي الحالين يثبت التحريف.

٢٦ - زيادة ونقص: يختم سفر العدد (١٣) بالآية (٣٣) في النسخ غير نسخه السامرة هكذا (وقد رأينا هناك الجبابرة بني عناق من الجبابرة فكنا في أعيننا كالجراد وهكذا كنا في أعينهم) ثم يبدأ الاصحاح (١٤).

وفي نسخة السامرة (١٣ : ٣٣) (. . . . فكنا في أعيننا كالجندب، وكذلك كنا في أعينهم، فدمدم بنو إسرائيل في مضاربهم وقالوا في بغضة الله لنا أخرجنا من أرض مصر لجعلنا

بيد الأموري لاستئصالنا . . . .) ومقدار هذه الزيادة ثمانية أسطر ونصف، بينما لا يزيد النص باقي النسخ على سطر ونصف. فأيهما الصحيح؟!

٢٧ - الجريمة تسري: في سفر العدد (١٤ : ١٨)[1] جاء في العبرانية (الرب طويل الروح كثير الإحسان، يغفر الذنب والسيئة، لكنه لا يبرىء، بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع).

ففي الآية الرب لا يبرىء ويجعل الذنب الذي اقترفه الآباء في الأبناء، حتى الجبل الرابع، وهذا مخالف للعدالة الإلهية، التي تقول بشخصية الجريمة وعدم توارثها.

لكن النسخة السامرية جعلت الجملة مثبتة (الرب يبرىء) مع اختلافات أخرى (الله طويل المهلة وكثير الإحسان والجميل، غافر الوزر والجرم والخطيئة والمتبرىء له يبرّىء، مفتقد وزر الآباء مع البنين ومع الثوالث ومع الروابع) وفي مكان آخر جريمة الأب لا تسري على الإبن - كما سيأتي.[2]

(١) ينبغي مقارنة ذلك بسفر حزقيال (١٨ : ١٩-٢٠) انظر الفقرة (٥٢).
(٢) قارن ذلك بسفر حزقيال (١٨ : ١٩-٢٠) وانظر الفقرة (٥٢).

٢٨ - اختلاف في الأسماء : في أخبار الأيام الأول (٨ : ٢٩) ذكر لأسماء أولاد جعبون : (وفي جعبون سكن أبو جعبون ، واسم امرأته معكة ، وابنه البكر عبدون ثم صور وقيس وبعل وناداب وجدور وأخيو وزاكر ومقلوث ولد شحاة . . .) فإذا انتقلنا إلى الإصحاح الذي يليه ، نسي الكاتب ما كتب فغير وبدل وزاد . (٩ : ٣٥) (وفي جعبون سكن أبو جعبون يعوئيل واسم امرأته معكة وابن البكر عبدون ثم صور وقيس وبعل ونير وناداب وجدور وأخيو وزكريا ومقلوث ، ومقلوث ولد شمام . . . .) .

في الاصحاح الثاني ذكر لإسم أبي جعبون دون الأول ، وزيادة اسم نير ، وفي الأول زاكر وفي الثاني زكريا .

وجاء في تعليل ذلك[1] أن عزرا وجد كتابين فيهما اختلاف في الأسماء ، ولم يستطع أن يميز أيهما أحسن فقام بنقل الاثنين .

والسؤال : هل يقبل مثل هذا التعليل من نبي يشاركه العمل معه نبيان آخران ، فلا يستطيع الثلاثة التأكد من الأسماء ، فينقلون عن هذا وهذا؟ !

أهذا وحي أم عمل إنسان تنقصه الخبرة والمعرفة؟ ! !

(١) إظهار الحق ٢/ ٤٥٣ .

٢٩ - ابن ثماني عشرة أو ثمان فقط : جاء في سفر الملوك الثاني (٢٤-٨) (كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك ، وملك ثلاثة أشهر في أورشليم . . .) .

لكن الخبر جاء في السفر الثاني من أخبار الأيام على هذا الوجه (٣٦ : ٩) (كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك ، وملك ثلاثة اشهر وعشرة أيام في أورشليم . . .) .

فإحدى الروايتين خطأ ومحرفة ، فمن فعل ذلك؟ !

٣٠ - اختلاف في النص : في المزمور الثاني والعشرون (٢٢ : ١٦) (لأنه قد أحاطت بي كلاب ، جماعة من الأشرار اكتنفتني ، ثقبوا يديّ ورجلي . . .) هكذا يثبتها الكاثوليك والبروتستانت ، ويجعلها غيرهم في العبرانية (. . . . وكلتا يدي مثل الأسد) فأيهما الأصح؟ !

٣١ - مازال إلى اليوم : تتكرر عبارة «ومازال إلى هذا اليوم» . جاء في يشوع الرابع (٤ : ٩) (ونصب يشوع اثنى عشر حجراً في وسط الأردن ، تحت موقف أرجل الكهنة حاملي تابوت العهد ، وهي هناك إلى هذا اليوم) فمن كتب العبارة؟ وهل هي وصف لواقع أم وحي من الله؟ !

٣٢ - اختلاف أسماء : تختلف الأسماء من سفر لآخر، وأحياناً تختلف أسماء الآباء، جاء في سفر أخبار الأيام الأول (٢ : ٢٢) (وسجوب ولد يائير وكان له ثلاث وعشرون مدينة في أرض جلعاد)، فيائير هنا ابن سجوب، ولكنه في سفر التثنية (٣ : ١٤) يصبح ابن منسي، (يائير ابن منسي أخذ كل كورة أرجوب إلى تخم الجشوريين والمعكيين، ودعاها على اسمه باشان مؤوث يائير إلى هذا اليوم).

ولا بد من وجود تحريف في اسم الأب في أحد السفرين. ثم ما معنى (إلى هذا اليوم؟!)

كما وجدت سفر التثنية (٣٢ : ٤١) يقول: (وذهب يائير ابن منسي وأخذ مزارعها ودعاهن حؤوث يائير).

٣٣- هل أعطى موسى : جاء في سفر التثنية (٣٢ : ٤٠) (فأعطى موسى جلعاد لماكير بن منسي فسكن فيها).

ومعلوم أن موسى عليه السلام مات ولم يعط جلعاد ولا غيرها ليائير. إذن فالعبارة من التحريف والزيارة.

وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس(١) (بعض الجمل التي

(١) إظهار الحق ٢/ ٤٧٢.

توجد في كتاب موسى - أي توراة موسى - تدل صراحة على إنها ليست من كلامه مثل الآية (٤٠) الباب (٣٢) من سفر العدد. . . .).

٣٤- زيادة كبيرة : في سفر العدد (٢٠ : ١٣) ورد في النسخ - غير نسخة السامرة - (هذا ماء مريبة حيث خاصم بنو إسرائيل الرب فتقدس فيهم، وأرسل موسى رسلاً من قادش إلى ملك أدوم).

وفي نسخة السامرة زيادة قدرها أكثر من عشرة أسطر (هي مياه المشاجرة التي شاجروا بنو إسرائيل الله فبطش بهم فقال موسى يا مولاي الله أنت ابتدأت بإيراء عبدك عظمتك ويدك الشديدة التي من قادر في السماء أو في الأرض يفعل كأفعالك وكجبروتك؟. . . . . وتأكلون وأيضاً ماء تبتاعون منهم بالثمن وتشربون، فأرسل موسى رسلاً من قدش إلى ملك أدوم. . . .).

فالزيادة بأكثر من عشرة أسطر ما مصدرها في نسخة السامرة؟!

٣٥ - زيادة كبيرة : في سفر العدد (٢١ : ٢٠) توجد زيادة في الآية (٢٠) بلغت ثلاثة أسطر ونصف على سائر النسخ الأخرى: (وقال الله لموسى قوموا ارحلوا واعبروا وادي الموجب،

انظر جعلت بيدك سيمون ملك حسبان الزموري وأرضه . . . . . ويخافون ويعرضون من قبلك). هذا النص فريد في نسخة السامرة فقط، ولا وجود له في غيرها.

٣٦ - اختلاف في النص: جاء في سفر العدد (٢٢ : ٤-٥) في النسخ غير السامرية (. . . . وكان بالاق بن صفُور ملكاً لمواب في ذلك الزمان، فأرسل رسُلاً إلى بلعام بن بعورَ إلى فتور التي على النهر في أرض بني شعبة . . .) وفي النسخة السامرية (. . . . وكان بلق بن عصفور ملك لمآب في تلك الدفعة فأرسل رسلاً إلى بلعام بن يعور المفسر الذي على النهر من أرض بني عمان). ومن قراءة النص يتضح اسم «صفور» صار في السامرية «عصفور» و «في ذلك الزمان» صار في تلك الدفعة، واسم «فتور» اختفى، و «أرض بني شعبة» صارت «أرض بني عمان»، فمن أحدث هذه التغيرات ولماذا؟! كذلك وصفت السامرية «بلعام» بأنه مفسر دون باقي النسخ.

٣٧- اختلاف نصوص في الطبعات: جاء في سفر التثنية (٢ : ١٢) (وفي سعير سكن قبلاً الحوريون فطردهم بنو عيسى وأبادوهم من قدامهم وسكنوا مكانهم كما فعل اسرائيل بأرض ميراثهم التي أعطاهم الرب) وهذه طبعة حديثة لم يذكر فيها

تاريخ الطبع.

وفي طبعة (١٨٤٤) جاء ما يلي: (فأما من قبلُ الحوريون سكنوا ساعير وبنو عيسو طردوهم وأهلكوهم وسكنوها كما فعل بنو إسرائيل بأرض ميراثهم التي الرب وهبها لهم).

فهناك فاروق بين الطبعتين. وقد قال آدم كلارك[1] إن عبارة (كما فعل بنو إسرائيل) ألحقت وليست من النص.

٣٨ - اختلاف في النص: جاء في سفر التثنية (٣ : ١١) (إن عوج ملك باشان وحده بقي من بقية الرفائيين . . . .).

وفي طبعة (١٨٤٤) جاء: (من أجل أنه عوج وحده ملك باسان كان بقى من نسل الجبابرة . .).

وحيث إن سفر التثنية من أسفار «موسى، وهو قد توفى قبل هذه الوقائع بنصف عام تقريبا، فمن أدرج هذا النص في سفر التثنية؟!

٣٩- دخول أرض الكنعانيين: جاء في سفر الخروج (١٦ : ٣٥) (وأكل بنو إسرائيل المن أربعين سنة حتى جاءوا إلى أرض عامرة، أكلوا المن حتى جاءوا إلى طرف أرض كنعان).

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٧٤.

هذا في الطبعة الحديثة، وفي طبعة (١٨٤٤) (وبنو إسرائيل فأكلوا المن أربعين سنة، حتى أتوا إلى الأرض العامرة، هذا القوت كانوا يأكلون إلى مادنوا من تخوم أرض كنعان).

والفارق بين الطبعتين واضح، ولكن الأهم إن بني اسرائيل لم يدخلوا أرض كنعان مع موسى عليه السلام، ولكن مع يشوع بن نون، فعبارة حتى أتوا إلى الأرض العامرة، تكون إضافة على النص، لأن سفر الخروج من أسفار موسى الخمسة.

٤٠ - **حبرون أم رابع**: ورد في أسفار موسى عليه السلام ذكر اسم «حبرون» لكن القرية كان اسمها «رابع»، وفي عهد يشوع صار اسمها حبرون (يشوع ١٤ : ١٤) (لذلك صارت حبرون لطالب بن يفنة العنزي ملكاً إلى هذا اليوم، لأنه اتبع تماماً الرب إله إسرائيل، واسم حبرون قبلاً قرية أربع الرجل الأعظم في العناقيين).

فالنص صريح على التغيير، وعبارة (إلى هذا اليوم) تدل على الكتابة المتأخرة. والسؤال الأخير هذه واقعة تاريخية أم وحي من الله؟!!

٤١ - **لم يعرف قبره إلى اليوم**: إن سفر التثنية هو آخر

أسفار موسى عليه السلام، وقد جاء في آخر السفر (٢٨) (هذه هي كلمات العهد الذي أمر الرب موسى أن يقطعه مع بني إسرائيل في أرض موآب . . .).

ضمن كتب هذا النص؟! لو كان موسى لجاء بصيغة المتكلم!!! وجاء في سفر التثنية (٣٤ : ٥، ٦) (فمات هناك موسى عبدالرب في أرض موآب حسب قول الرب، ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فطور، ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم) فهذا النص لا يعقل أن يتحدث به موسى بعد موته، والنص على (حسب قول الرب) فأين هذا القول؟! وما معنى: (لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم)؟! ألا يعني بكل وضوح أن كاتباً متأخراً كتبه، ومع ذلك ألحق بأسفار موسى عليه السلام؟!

٤٢- **من الكاتب**: وما دمنا في سفر التثنية فلنقرأ في الاصحاح (٣٢: ٤٥، ٤٨) (ولما فرغ موسى من مخاطبة جميع اسرائيل بكل هذه الكلمات قال لهم وجهوا قلوبكم . . .).

(وكلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلاً . . . .) فمن كتب هذه النصوص؟ إنه شخص مجهول غير موسى، فهو يصف ما وقع، وكذا في الاصحاح الثاني، ولو كان الكلام لموسى لتحدث بضمير المتكلم قائلاً: ولما فرغت، وكلمني الرب فمن

كتب ذلك؟!

وهذا نص آخر في الاصحاح (٣٣ : ١) (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله نبي إسرائيل قبل موته فقال . . .) هذه المقدمة من شخص غير موسى فمن هو؟!

ولو حذف هذا النص لم يحدث أي خلل، لكنه يقدم ما بعده فقط .

ونفس الشيء نجده في أول الإصحاح (٣٤ : ١) (وصعد موسى من عربات مؤآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا، فآراه الرب جميع الأرض . . .).

فهذا النص لمؤرخ يصف ما حصل، فليس هو من الوحي النازل على موسى، ولا يمكن أن يكون، فمن كتب ذلك؟!

ومثله في آخر الاصحاح (٣٤ : ٨، ٩) (فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً، فكملت مناحة موسى . ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة، إذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى، ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى . . .).

لو أراد إنسان تصنيف كتاب لجعل هذه النصوص كلها في الاصحاح «الأول ليشوع»، فهناك تكون مقدمة جيدة. أما أن

يموت موسى، ويتحدث مجهول عن ذلك، كما يتحدث عن يشوع، ثم يلحق كل ذلك بسفر التثنية، فلا وجه له. ولا يمكن أن يتصور قارىء لهذه النصوص أنها وحي أو إلهام، وقع لموسى أو يشوع، فهي إذن زيادات وإلحاقات، لتوضيح النصوص التالية فقط، ولمجرد الربط .

٤٣ - **من الكاتب** : وفي سفر التثنية أيضاً (٣١ : ٢٤) (فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها، أقر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً . . .).

فمن هو كاتب هذا النص؟!

وكل سفر التثنية مشحون بشخص غير موسى يتكلم ويكتب مقدمات لكلام الله، أو لكلام موسى عليه السلام، وكل ذلك يفعله مجهولون لا أحد يعرفهم، ولمجرد الربط والتوضيح. ومع ذلك فالبروتستانت يعتبرون كل ما في التوراة - باستثناء بعض الأسفار - ومعها الأناجيل من وحي الله تعالى. ويأتي الماسون فيعتبرون ذلك مقدساً، بل ليس قبله ولا بعده كتاب مقدس!!!

٤٤ - **لايش أم دان** : جاء في سفر القضاة (١٨ : ١٢) (وصعدوا وحلوا في قرية يعاريم في يهوذا، لذلك دعوا ذلك المكان محلة دان إلى هذا اليوم) ويتكرر الخبر نفسه في نفس السفر

(١٨ : ٢٧ , ٢٩) (وأما هم فأخذوا ما صنع فيها والكاهن الذي كان له، وجاءوا إلى لايش إلى شعب مستريح مطمئن وضربوهم بحد السيف . . . . . ودعوا اسم المدينة دان باسم دان أبيهم . . .).

فالمكان اسمه في النصين «لايش» ولم يعرف باسم «دان» إلا في عهد القضاة، الذي يبتدأ من زمن يوشع، وإلى زمن صموئيل. فمن رفع كلمة «لايش» ووضع بدلها «دان»؟! إنهم المحرّفون!!!

٤٥- شخصية الجناية : إن عدالة الله تقتضي أن تكون الجناية شخصية، فلا يعاقب ولد بجناية والده ولا العكس، وهذا المبدأ تأخذ به سائر الديانات والقوانين الوضعية، إلا التوراة، والأناجيل بالنسبة لخطيئة آدم.

وقد قال الله تعالى: **﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾** [الإسراء: ١٥] وتكررت خمس مرات في القرآن.

أما التوراة في سفر التثنية (٢٣: ١-٤) ففيها: (لا يدخل مخصي بالرض أو مجبوب في جماعة الرب، لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب، لا يدخل عمونى ولا موأبى في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد من أجل أنهم لم يداقوككم بالخبز والماء في الطريق عند خروجكم من مصر.

والإنسان يعجب لهذه الأحكام، فمن رضت خصيتاه فلن يكون ذلك برضاه، فلماذا لا يدخل الجنة؟ والمجبوب ذلك الإنسان الذي خلق وهو غير قادر على معاشرة النساء، لماذا لا يدخل الجنة؟ وابن الزنى ما مسؤوليته حتى يحمل الجريمة إلى الجيل العاشر، والعمونيون والموآبيون هل خلقهم الله خدماً لشعبه «المختار» أو «المختال»؟! وما هي الجريمة العظمى حتى استحقوا الحرمان من الجنة «إلى الأبد»؟!

كل جريمة القوم أنهم لم يتلقوا شعب الله بالخبز والماء أو البيبسي كولا والآيس كريم. أهذا من الوحي والعدالة أم من أحلام شعب الله المختال؟!

٤٦- العموني والموآبي ودخول الجنة : والسؤال ما الحكم لو اعتنق عموني أو مؤابي الشريعة اليهودية، بعد جيل أو أكثر، هل يحرم من الجنة لأن أجداده لم يقدموا الخدمات المجانية لشعب الله؟!!

وهذا نبي الله «داود» يجب أن لا يدخل الجنة، لأنه من نسل «قارص وزارح»، والاصحاح (٣٨) من التثنية يتحدث عن كيفية زنى «يهودا» بكنته ثمار، وما قدمه لها. و«قارص» من أجداد داود، فيجب أن لا يدخل الجنة!!

ومع هذا الحكم بعدم دخول الجنة وإلى الأبد، فلنقرأ هذا النص من سفر حزقيال (١٨ : ١٩-٢٠) (وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الإبن من إثم الأب، أما الابن، فقد فعل حقاً وعدلاً، حفظ جميع فرائضي، وعمل بها فحياة يحيا، النفس التي تخطىء هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون).

والسؤال كيف نجمع بين هذه النصوص؟! بين القول بأن الزنى يمنع من دخول الجنة، حتى الجيل العاشر، وبين «الابن لا يحمل من إثم الأب»؟! إنه التحريف الصارخ والتناقض الكامل!!

٤٧- من المعروف أن موسى عليه السلام توفي قبل دخول بني إسرائيل فلسطين، وأن يشوع هو الذي تولى ذلك بعد موسى. وقام يشوع بتقسيم أرض فلسطين على الأسباط، بعد حروب دامية، وقد أعطى بعض الأراضي عبر الأردن لتسعة ونصف من الأسباط، لكنه ذيل ذلك بقوله (يشوع ١٣ : ٧، ٨) (والآن أقسم هذه الأرض ملكاً للتسعة الأسباط، ونصف سبط منسي، معهم أخذ الرأوبينيون والجاديون ملكهم الذي أعطاهم موسى في عبر الأردن، نحو الشرق، كما أعطاهم موسى عبدالرب . . . » إن موسى لم يفعل ذلك بالنسبة لشرق الأردن.

٤٨ - أرض عمون لمن: جاء في سفر يشوع (١٣ : ٢٤، ٢٥) (وأعطى موسى لسبط جاد بني جاد حسب عشائرهم، فكان تخمهم يعزير وكل مدن جلعاد ونصف أرض بني عمون إلى عروعير التي هي أمام ربّة).

فإذا انتقلنا إلى سفر التثنية (٢ : ١٩) نجده يقول بصراحة: (فمتى قربت إلى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم، لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً، لأني لبني لوط قد أعطيتها ميراثاً).

ففي نص «يشوع» أعطيت أرض بني عمون، وفي نص التثنية لم تعط، وهذا نص آخر في نفسي سفر التثنية (٢ : ٣٦، ٣٧) (من عروعير التي على حافة وادي أرنون والمدينة التي في الوادي إلى جلعاد لم تكن قرية قد امتنعت علينا، الجميع دفعه الرب إلهنا أمامنا، ولكن أرض بني عمون لم نقربها).

فالنص هنا واضح: لم يقربوا أرض بني عمون، وبالتالي لم تقسم، فنص يقول لم نقربها ولم نقسمها والآخر يقسمها، فكيف يحل هذا التناقض؟!

٤٩- من الكاتب: كما تحدثت أسفار موسى عن وفاته

ومكان دفنه، كذلك تتحدث أسفار يشوع عن موته ومكان دفنه.

جاء في سفر يشوع (٢٤: ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣) (وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبدالرب ابن مئة وعشرين سنة، فدفنوه في تخم ملكه في تمنة سارع ..... وعظام يوسف التي أصعدها بنو إسرائيل من مصر دفنوها في شكيم في قطعة الحقل ..... ومات ألعازار بن هارون فدفنوه في جعبة فينحاس) فمن كتب هذا بعد وفاة يشوع؟! وهل هذا من الوحي أم وصف لواقعة تاريخية!!

٥٠ - من بيت يهوذا أم لاوي: أسباط بني إسرائيل معروفة منها «يهوذا» و«اللاويون»، ولكن جاء في سفر القضاة (١٧: ٧) (وكان غلام من بيت لحم يهوذا من عشيرة يهوذا وهو لاوى متغرب هناك).

فإن كان «لاوياً» فلن يكون من سبط يهوذا، وكذا العكس، فمن كتب هذا الخطأ؟!

٥١ - خمسون ألف أم خمسة آلاف: تحوى التوراة تواريخ وأعداد بعضها لجيوش أو قتلى أو تواريخ أشخاص، وفيها تضارب واختلاف، كما فيها أعداد لا يمكن التسليم بها، فإن قرية

من القرى على زمن نزول التوراة لن تزيد بحال عن مائة إنسان، أو لنقل بضع مآت. ولكن وجدنا في صموئيل الأول (٦: ١٩) ما يلي (وضرب أهل بيت شمس، لأنهم نظروا إلى تابوت الرب، وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً) وفي طبعة قديمة (وأهلك الرب أهل بيت شمس، لأنهم فتحوا صندوق الرب ورأوه فأهلك منهم خمسين ألفاً وسبعين إنساناً) ومع الاختلاف الواضح بين النصين، فأي قرية في ذلك الزمان وحتى اليوم، يمكن أن يسكنها أكثر من خمسين ألف؟! والسؤال الآخر يتعلق بصندوق الرب وحجمه حيث كان موضوعاً فوق حجر، فكيف تسنى لهذا الجمع الكبير ذلك؟! وقد علق «آدم كلارك»[1] على النص قائلاً: الغالب أن المتن العبري محرّف، إما سقط منه بعض الألفاظ، وإما زيد فيه لفظ خمسون ألف جهلاً أو قصداً، لأنه لا يعلم أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار، أو يكون هذا المقدار مشتغلاً بحصد الزرع، وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألف الصندوق دفعة واحدة، في جرن يوشع على حجر ابل.

أما النسخة اللاتينية من التوراة فتذكر (سبعون رئيساً وخمسون ألفاً من العوام).

(١) إظهار الحق ٢/ ٤٨٨.

لكن النسخة السريانية حذفت الصفر فصار (خمسة آلاف وسبعون إنساناً). وجاء المؤرخ «يوسيفس» ليجعلها (سبعون إنساناً) فأيها الصواب؟ ومن فعل ذلك؟ وهل هذا أيضا من الوحي؟!!

٥٢ - زيادة مقحمة : حكم آدم كلارك - وهو من مفسري التوراة - على جملة آيات في سفر صموئيل الأول بأنها مزيدة ولا أصل لها.[1]

فالآيات (١٢-١٥) جاءت مقحمة وغريبة عن الموضوع، فقبلها كان الحديث عن فلسطيني يتحدى ويطالب برجل ينازله، وفجأة ينتقل الحديث إلى داود (١٦) (وداود هو ابن ذلك الرجل الأفراتي من بيت لحم. . . . . وداود هو الصغير والثلاثة الكبار ذهبوا وراء شاول، وأما داود فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت لحم). بعد هذا يعود الكلام للفسلطيني مرة ثانية (١٧ : ١٦)، كذلك حكم كلارك على الآيات (٣١، ٤١، ٥٤-٥٨) من نفس الاصحاح بأنها مزيده، وهذا هو التحريف بعينه!!

كما حكم على الآيات الخمس الأولى من الاصحاح (١٨،

(١) المرجع السابعق ٢/ ٤٨٩.

٩، ١٠، ١١، ١٧، ١٨، ١٩)، فهذه الآيات لا توجد في النسخة اليونانية، فهي إذن مزيدة.

٥٣ - عشرون آية مزيدة : يتحدث «كني كات» عن وجود عشرين آية في سفر صموئيل السابع عشر كلها مزيدة وملحقة، وتعهد بإخراجها من الترجمات الجديدة، وهذه الآيات (١٢-٣١).

وقال[1] (كان اليهود في عهد «يوسيفس» يريدون أن يزينو الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء، واختراع الأقوال الجديدة، انظروا إلى الالحاقات الكثيرة في كتاب «أستير» وإلى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا. . . .) فهذا هو التحريف المتمثل باختراع صلوات وغناء وأقوال جديدة فكيف يكابر بعد هذا إنسان ويدعى أن هذا كله وحي من الله؟!!

٥٤ - أولاد موسى : لموسى عليه السلام ولد اسمه «جرسون» وفي نص آخر نجد ولداً آخر اسمه «العازر» ونص ثالث يذكر الاثنين معاً، لكن توراة السامرة لا تذكر سوى واحد، وكذا

(١) المرجع السابق ٢/ ٤٩٠.

العبرانية . . جاء في سفر الخروج الثاني (٢١ ، ٢٢) (فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل فأعطى موسى صفورة ابنته فولدت ابنا فدعا اسمه جرثوم).

وفي الترجمة اليونانية واللاتينية زيادة على النص السابق (وولدت أيضاً غلاماً ثانياً ودعا اسمه العازر . . .)، وهذا النص اللاحق لا يوجد في توراة السامرة ولا حتى في طبعة (١٨٦٥) فمن أين جاء؟!

أما سفر الخروج (١٨ : ٢-٦) فجاء فيه (فأخذ يثرون حمو موسى صفورة امرأة موسى بعد صرفها، وابنيها اللذين اسم أحدهما جرثوم . . . . واسم الآخر اليعازر . . . . وآتى يثرون حمو موسى وابناه وامرأته إلى موسى إلى البرية، حيث كان نازلاً عند جبل الله، فقال لموسى أنا حموك يثرون آت إليك وامرأتك وابناها معها . . . .).

٥٥ - **أولاد عمرام** : مثل الاختلاف في أبناء موسى، جرى الاختلاف في أبناء عمرام جاء في سفر الخروج (٦ : ٢٠) (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى . . .).

ولكن في النسخة السامرية واليونانية زيادة (فولدت له هارون وموسى ومريم أختهما).

فذكر الأخت خلت منه النسخة العبرانية، وكذلك طبعه (١٨٤٤) ومما بعدهما. وهكذا تختلف النسخ بزيادة أو نقص، وهذا هو التحريف!!

٥٦ - **نفخات في البوق**: بين كتاب التوراة وبين الأعداد عداء مستحكم، أو إهمال تام، فحيثما ذكرت أعداد جرى الاختلاف فيها اختلافاً كبيراً، ما بين خمسة آلاف وبين الخمسين ألفاً كما تقدم. وفي سفر العدد، تتحدث التوراة عن نفخات في البوق لكل نفخة حكم معين، ولكن الاختلاف يظهر كبيراً. ففي السفر العاشر من العدد (١-٦) (وكلم الرب موسى قائلاً: اصنع لك بوقين من فضة، مسحولين تعملها فيكونان لك لمناداة الجماعة ولارتحال المحلات، فإذا ضربوا بهما يجتمع إليك كل الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع، وإذا ضربوا بواحد يجتمع إليك الرؤساء، رؤوس ألوف اسرائيل، وإذا ضربتم هتافاً ترتحل المحلات النازلة إلى الجنوب، هتافاً تضربون لرحلاتهم . . .).

وفي الترجمة اليونانية (وإذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال، وإذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للإرتحال). وما ورد في اليونانية لا وجود له في السامرية، ولا في طبعات (١٨٤٤، ١٨٦٥).

فسفر العدد حوى هتافين، بينما حوى النص اليوناني أربع نفخات، فكيف يمكن الجمع بينهما؟!

٥٧ - كم عاش متوشالح: وما دمنا في قضية الأعداد فقد جاء في سفر التكوين (٥ : ٢٥-٢٧) (وعاش متوشالح مائة وسبعاً وثمانين سنة وولد لامك، وعاش متوشالح بعد ما ولد لامك سبعمائة واثنتين وثمانين سنة وولد بنين وبنات، فكانت كل أيام متوشالح تسعمائة وتسعاً وستين سنة ومات).

أما توراة السامرة فقد جاء فيها (٥ : ٢٥) (وعاش متوشالح سبعاً وستين سنة وأولد لامك، وعاش متوشالح بعد إيلاده لامك ثلاثاً وخمسين سنة وستمائة سنة وأولد بنين وبنات وكانت كل أيام متوشالح عشرين سنة وسبعمائة سنة ومات).

فالفارق بين السامرية وغيرها (١٤٩) سنة، فكيف يمكن تفسير ذلك؟! ويمكن القول بشكل عام أن الأعداد المذكورة في توراة السامرة تختلف كليا عن باقي النسخ، وهي قضية يتضح ويتجلى فيها التحريف بصورة واضحة كل الوضوح.

٥٨ - الرب أم ملاك الرب: قضية - من نفس الحجم - تذكر باقي النسخ الله تعالى، بينما يرد مكانه ملاك الرب في

السامرية، وقد أحصيت أكثر من عشرة مواضع تنفرد بها السامرية عن غيرها في ذلك:

أ) أول آيات التكوين (في البدء خلق الله السموات والأرض، وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه القمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه).

أما توراة السامرة فجاء فيها (. . . ورياح الله هابة على وجه الماء) والفرق بين روح الله ورياح الله كالفرق بين السماء والأرض.

ب) في سفر التكوين (٦ : ١) (وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا).

وفي توراة السامرة (. . . نظر بنو السلاطين بنات الناس إذ حسان هن فاتخذوا لأنفسهم نساء. . .).

فالنص غير السامري يقول إن أبناء الله فعلوا ذلك، والسامرية تقول إن أبناء السلاطين اتخذوا ذلك، ويبدو أن غير السامرية هي المحرفة عمداً.

ج) وفي سفر التكوين أيضاً (١٢ : ٧) في توراة السامرة (وتجلى ملاك الله لأبرم).

أمـا النسخ الأخـرى فـفـيـهـا (وظهـر الرب لأبرام) والفـرق واضح.

د) وفي التكوين أيضاً في السامرية (٢٤) (وجاء ملاك الله إلى لابان الأرامي في حلم الليل).

أما النسخ الأخرى فجاء فيها (وأتى الله إلى لابان الأرامي في حلم الليل).

ومثل هذا يتكرر كثيراً جداً، فهل هو من التحريف أم من خطأ النساخ؟!!

٥٩- أنهار جنة عدن: تذكر التوراة «جنة عدن» وتتحدث عن أنهار تخرج منها ثم تتفرع، وتذكر أنهاراً عدة، لكن الأسماء والأماكن تختلف، جاء في سفر التكوين (٢: ١٠-١٤) (وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة، ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس، اسم الواحد فيشون وهو المحيط بجميع أرض الحيلة . . واسم النهر الثاني جيحون وهو المحيط بجميع أرض كوش، واسم النهر الثالث حداقل وهو الجاري شرق أشور، والنهر الرابع الفرات).

ومع أن القضية غريبة، فالنهر كان لسقى الجنة فإذا به صار أنهاراً تسقى الأرض وأهلها. ومع ذلك لنقرأ النص ذاته في

السامرية: (. . . . ونهر يخرج من النعيم لسقى الجنان، ومن هنا يفترق ويصير أربع جداول، اسم الواحد النيل، وهو المحيط بكل أرض زويلة . . واسم النهر الثاني جيحون وهو المحيط بكل أرض السودان، واسم النهر الثالث دجلة وهو السائر شرق الموصل، واسم النهر الرابع هو الفرات) فهل هذا الاختلاف في الأسماء والأماكن من الخطأ أم من التحريف؟!

٦٠- أين استقرت سفينة نوح: سفينة نوح استقرت بعد الطوفان على جبل «الجودي» ويبقى السؤال أين هذا الجبل؟! الاتجاه العام هو جبال أرارات وهذا ما تذهب إليه التوراة غير السامرية.

جاء في سفر التكوين (٨: ٣-٥) (. . . وبعد مائة وخمسين يوماً نقصت المياه، واستقر الفلك في السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط، وكانت المياه تنقص نقصاً متواليا إلى الشهر العاشر وفي العاشر في أول الشهر ظهرت رؤوس الجبال) وفي توراة السامرة (وعادت المياه عن الأرض وذهبت وعادت، وتناقصت المياه لانقضاء خمسين ومائة يوم، واستقرت السفينة في الشهر السابع في سبعة عشر يوماً من الشهر على جبال سرنديب . . .).

ومع قطع النظر عن اختلاف النص، فالمعلوم اليوم أن جبال أرارات في تركيا، وأما سرنديب فهي سيلان، وبينهما ألوف الأميال فمن فعل هذا التحريف؟!

٦١ - **صراع يعقوب**: في التوراة خبر عن صراع بين الله ويعقوب. جاء في سفر التكوين (٣٢: ٢٤-٣٠) (فبقى يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حُق فخذه، فانخلع حُق فخذ يعقوب في مصارعته معه، وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركني فقال له ما اسمك فقال يعقوب، فقال لا يدعي اسمك في ما بعد يعقوب بل اسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت، وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك، فقال لماذا تسأل عن اسمي، وباركه هناك، فدعا يعقوب اسم المكان فنئيل قائلاً: لأني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي..).

والقصة لها إيماءات أولها أن يعقوب أقوى حتى من الله.

ومع ذلك لنقرأ النص في التوراة السامرية (... ووهنت حُق ورك يعقوب بمصارعته له، فقال أطلقني إذ ارتفع الدجى فقال لا أطلقك حتى تباركني، فقال له ما اسمك فقال يعقوب يعقوب، فقال لا يعقوب يقال أيضاً اسمك، بل اسرائيل، إذ رأست مع

الملائكة مع الناس وقدرت، وسأل يعقوب وقال خبرني الآن ما اسمك؟ فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك. ودعا يعقوب اسم الموضع حضرة القادر، إذ نظرت الملائكة وجهاً لوجه وخلصت نفسي..» في النص الأول كانت المصارعة مع الله، وفي النص السامري مع الملائكة. أما اسم المكان بحسب النص الأول فهو «فنئيل» وحسب النص السامري كان «حضرة القادر»، وفي النص الأول كان يعقوب يرى الله وجهاً لوجه، وفي النص السامري جرى النظر إلى الملائكة، وكل هذه الاختلافات من التحريف وليست من الخطأ.

٦٢ - **أين ضاع يوسف**: في سفر التكوين خبر عن ضياع يوسف، وكل نسخة من التوراة تذكره بشكل، ففي العبرانية (٣٧: ١٥) (فوجده رجل وإذا هو ضال في الحقل) أما النسخة السامرية فتذكر (فوجد، الملاك وهو ذا تائه في الصحراء) فالذي وجده رجل وفي الحقل، وفي الثانية ملاك في الصحراء، وهذا ليس من خطأ الناسخ ولا المترجم.

٦٣- **زيادة نص**: تذكر توراة السامرة (٤٢: ١٦) نصاً لا وجود له في النسخ الأخرى وهو (فقالوا لا يقدر الفتى على ترك أبيه، فإن ترك أباه مات).

هذه العبارة كلها فريدة ولا وجود لها في سائر النسخ .

٦٤ - **موسى إله أم نبي** : في سفر الخروج (٤ : ١٦) يكلم الله موسى حول أخيه هارون فيقول : (وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً) .

أما النص في توراة السامرة فهو (. . . . وأنت تكون له سلطاناً) ولا يقبل عاقل أن يكون موسى رباً وإلهاً لأخيه ، فالنص السامري هو الصحيح ، والثاني محرّف بلا شك .

٦٥- **موسى إله لفرعون** : من المعروف أن الله تعالى اختار موسى نبياً وأنه طلب أن يشرك هارون في النبوة ، ولكن توراة غير السامرة تجعل من موسى إلهاً ومن هارون نبياً ، وهذا غير معقول ولا مقبول مطلقاً . جاء في سفر الخروج (٦ : ١) (فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك . . .) .

وفي توراة السامرة (وقال الله لموسى أنظر جعلتك سلطاناً على فرعون وهارون أخوك منبياً عنك» وهذا هو المعقول .

٦٦ - **زيادة** : وفي سفر الخروج (٦ : ٩) جاءت زيادة في السامرية عن النسخ الأخرى (. . . وقالوا لموسى انقطع عنا لنخدم

المصريين إذ خير لنا خدمة المصريين من موتنا في البرية) . هذا النص لا تحويه باقي النسخ .

٦٧ - **زيادة كبيرة** : في سفر الخروج (٨ : ٢٣) زيادة كبيرة في النسخة السامرية (. . . . فدخل موسى وهارون إلى فرعون . . . حتى تعلم أنني في جملة الأرض فجعلت ميزة بين قومي وبين قومك غدا) لقد أحصيت الإضافة فوجدتها زادت على سبعين كلمة لا وجود لها في النسخ الأخرى ، فمن أي جاءت؟ أو من أسقطها من باقي النسخ؟ !

٦٨- **زيادة كبيرة** : وهذه زيادة أخرى في سفر الخروج (١ : ٧) أو بعد الآية السابعة (نحو نصف الليل أنا خارج في جملة أرض مصر فيهلك كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون . . حتى تعلم ما يميز الله بين المصريين وبين إسرائيل) وعدد الكلمات أكثر من خمسين كلمة لا يوجد شيء منها في باقي النسخ .

٦٩ - **زيادة كبيرة** : تذكر التوراة أن موسى عليه السلام حين رأى كثرة شعبه اقترح جمع الرؤساء والأعيان والحكماء ليتكلم معهم ، وهم يوجهون شعبهم . إلا أن المفارقة جاءت كبيرة بين سائر النسخ ، والنسخة السامرية .

فباقي النسخ أو جزت الموضوع بأربعة أسطر فقط (الخروج ١٨ : ٢٤-٢٧) (لسمع موسى لصوت حمية وفعل كل ما قال . . . ثم صرف موسى حماه فمضى إلى أرضه).

وفي توراة السامرة استغرقت الآيات ذاتها (٢٤-٢٧) أكثر من اثني عشر سطراً، بينما لم تبلغ في باقي النسخ أربعة أسطر.

(فسمع موسى لصوت حميه وصنع كل ما قال وقال موسى للقوم لا أقدر أنا وحدي على احتمالكم، الله إلهكم كثركم وإنكم اليوم ككواكب السماء كثرة، الله إله آبائكم يزيد عليكم مثلكم ألف دفعة ويباركم كما وعدكم، كيف احتمل وحدي أثقالك وأوقاركم ومشاجراتكم، أحضروا لكم رجالاً حكماء وفطناء ومعروفين من أسباطكم لأجعلهم على جملتكم فأجابوا. . . .

. . . . . . وودع موسى حموه ومضى إلى أرضه). فالنص الأول جاء مختصراً جداً ولم يتجاوز أربعة أسطر، لكنه تجاوز في توراة السامرة اثني عشر سطرا ونصف السطر، ولا يشك إنسان في تحريف أحد النصين بزيادة هنا أو نقص هناك.

٧٠ - **الرب أم ملاك الرب** : تقدم أن كل نص يذكر فيه اسم الله في غير السامرية يكون في الأخيرة «ملاك الرب» ففي سفر

الخروج (١٩ : ١١) و (١٩ : ١٧) و (١٨١٩) (يتنزل الرب) في السامرة «ينحدر ملاك الرب» وفي (١٩ : ٢٠) (ونزل الرب على جبل سيناء إلى رأس الجبل ودعا الله موسى). وفي السامرية (وانحدر ملاك الله على جبل سينين إلى رأس الجبل ونادى الله موسى) وهذا مما لا يحصى كثرة.

٧١ - **زيادة أيضاً**: من الزيادات التي في السامرية ما ماجاء في سفر الخروج (٢٠ : ٨) وهذه الآيات تشمل وصية موسى عليه السلام، لكن نسخة السامرة حوت زيادة قدرها ثمانية أسطر. (ويكون إذ يدخلك الله إلهك إلى أرض الكنعاني التي أنت داخل إلى هناك لوراثتها فلتقم لك حجارة كبارا وتشيدها بشيد وتكتب على الحجارة كل خطوب الشريعة هذه . . . .) هذه الزيادة الطويلة تحويها النسخة السامرية فقط، ولا وجود لها في غيرها.

٧٢- **البشارة بنبي مثل موسى** : بعد الوصايا العشر لموسى عليه السلام تذكر التوراة، أن اليهود رأوا رعدا وبرقاً والجبل يدخن، فخافوا، إلا أن النسخة السامرية حوت زيادة مهمة تتعلق بنبي يأتي من بعد موسى ويكون مثله. جاء في سفر الخروج (٢٠ : ١٨-٢١) (وكان جميع الشعب يرون الرعود والبروق وصوت البوق، والجبل يدخن، ولما رأى الشعب ارتدعوا ووقفوا

من بعيد وقالوا لموسى تكلم أنت معنا فنسمع ولا يتكلم معنا الله، لئلا نموت، فقال موسى للشعب لا تخافوا لأن الله إنما جاء لكي يمتحنكم ولكي تكون مخافته أمام وجوهكم، حتى لا تخطئوا، فوقف الشعب من بعيد، وأما موسى فاقترب إلى الضباب حيث كان الله).

أما نسخة السامرية فقد جاءت مزيدة بزيادة بلغت عشرة أسطر بعد الآية (٢١).

(. . . . ووقف القوم من بعيد، وموسى دنا إلى الضباب الذي هناك ملائكة الله، وخاطب الله موسى قائلاً سمعت خطاب الشعب هذا الذي خاطبوك، أحسنوا في كل ما قالوا، ياليت يبقى ضميرهم هذا لهم مخافة مني، [هذا النص موجود أيضاً في سفر التثنية (١٨ : ١٥)] أقمت لهم من جملة إخوتهم مثلك وجعلت خطابي بغية فيخاطبه نبياً أقمت لهم من حجة إخوتهم مثلك وجعلت خطابي بغية فيخاطبهم بكل ما أوصيه، ويكون الرجل الذي لا يسمع من خطابه الذي يخاطب باسمي أنا أطالبة . . . . أمض قل لهم عودوا إلى مضاربكم، وأنت ههنا أقم عندي لأخاطبك بكل الوصايا والسنن والأحكام . . .) هذه الزيادة حذفت عمداً، لأنها تحوي على بشارة نبي جديد من خارج

اليهود، يكون مثل موسى ومعه وحي الله، ويكلم الناس بكلام الله، وكل هذه الصفات تنطبق على رسولنا، ولذا حذفت من كافة النسخ سوى السامرية .

٧٣ - **اختلاف في النص** : جاء في سفر العدد (٢٤ : ٢٢-٢٤) (لكن يكون قاين للدمار حتى يستأسرك أشور، ثم نطق بمثله وقال آه من يعيش حين يفعل ذلك، وتأتي سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وتخضع عابر فهو أيضاً إلى الهلاك).

وفي النسخة السامرية (فإنه يكون ليفنى قاين حتى من الموصل مسكنك ورفع مثله وقال الويل لمن ينفي من اسمه القادر يخرجهم من يدي الكتيين يشقون اشور ويشقون عبر وأيضاً هو حتى يهلك).

(فالموصل) وردت في النص الثاني دون الأول و «يستأسرك اشور» لا توجد في النص الثاني. وفي الثاني «الويل لمن ينفي من اسمه القادر» ولا توجد في الأول . و «يخرجهم من يدي الكتيين» لا وجود لها في الأول، فالنصان على قصرهما، المختلف فيهما أكثر من المتشابه المؤتلف.

٧٤- **زنى وسجود لأوثان** : وفي نفس سفر العدد

(٢٥ : ١-٥) (وأقام اسرائيل في شطيح وابتدأ الشعب يزنون مع بنات موآب، فدعون الشعب إلى ذبائح الهتهن فأكل الشعب وسجدوا لآلهتهن، وتعلق اسرائيل ببعل فغور، فحمي غضب الرب على اسرائيل، فقال الرب لموسى خذ جميع رؤوس الشعب وعلقهم للرب مقابل الشمس فيرتد حمو غضب الرب عن إسرائيل، فقال موسى لقضاة اسرائيل اقتلوا كل واحد قومه المتعلقين ببعل فغور).

والنص يحوي عجائب وأخطاء، فشعب الله المختار يزني ويأكل ذبائح الكفار التي ذبحت لآلهتهم، ثم يسجدون لتلك الآلهة، مع التعلق بالإله بعل، فماذا بقى؟ لو قال إنسان اليوم مثل هذا الكلام لاتهم بالاسامية وسجن. أما الخطأ فإن عهد القضاة جاء بعد وفاة موسى ويشوع، وقد تقدم ذلك.

وأما النص السامري فجاء مختلفا (وسكن اسرائيل في شطيم فتبذل القوم بالفسق مع بنات مآب، فدعون القوم إلى ذبيح آلهتهن فأكل القوم وسجدوا لآلهتهن، واجتمع من بني اسرائيل إلى وثن فغور، فاشتد وجد الله على اسرائيل، فقال الله لموسى مر أن يقتل الرجال المجتمعون إلى وثن فغور، لتعود حمية وجد الله عن إسرائيل، فقال موسى لحكام اسرائيل ليقتل كل امرىء رجاله

المجتمعون إلى وثن فغور) وفي النص خطأ نحوي «المجتمعون» والصواب «المجتمعين». فالنص السامري صوّب الخطأ في النسخ الأخرى فقال (حكام اسرائيل) وليس قضاة اسرائيل، وهذا هو الصواب.

٧٥- زيادة : ينتهي سفر العدد (٢٧ : ٢٣) (ووضع يديه عليه وأوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى».

وجاء زيادة في توراة السامرة هكذا (. . . . وصاه كما أمر الله موسى، وقال له عيناك الناظرتان ما صنع الله بالملكين هذين، كذلك يصنع الله بكل الممالك التي أنت عابر إلى هناك، لا تخفهم إن الله إلهكم هو المحارب عنكم).

فهذه الزيادة لا وجود لها خارج النسخة السامرية. فمن أين جاءت؟ أو من حذفها من باقي النسخ؟!

٧٦ - زيادة أيضاً : هناك زيادة في سفر العدد (٣١ : ٢١-٢٤) في نسخة السامرة لا وجود لها في باقي النسخ وهي (ثم قال موسى لإلعازر الإمام قل لرؤساء الجيش الداخلين إلى الحرب هذه سنه الشريعة التي وصى الله موسى، الذهب والفضة والنحاس والحديد والقلعي والرصاص، وكل شيء يدخل

إلى النار توردون إلى النار ليطهر، غير أنه بماء الرشيش يترشش، وكل مالا يدخل في النار فتوردون في الماء، وتغسلون ثيابكم في اليوم السابع فتطهرون وبعد ذلك تدخلون إلى المعسكر).

فهل هذه زيادة، أم نقص في باقي النسخ؟!

٧٧ - **اختلاف** : في سفر التثنية (١ : ٤٤) اختلاف بين النسخة السامرية وغيرها جاء في السامرية (فخرج العملاقي والكنعاني، الساكن في ذلك الجبل للقائكم وهزموكم كما تصنع الزنابير، ودقوكم من الشعر إلى حرمة) وفي النسخ الأخرى (فخرج الأموريون الساكنون في ذلك الجبل للقائكم وطردوكم كا يفعل النحل وكسروكم في سعير إلى حرمة) والاختلاف واضح وبيّن.

٧٨ - **زيادة** : جاء في سفر التثنية (٢ : ٧) (لأن الرب إلهك قد باركك في كل عمل يدك عارفاً مسيرك في هذا القفر العظيم، الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شيء).

هذا النص في النسخ الأخرى غير نسخة السامرة. أما في النسخة السامرية فجاء مطولاً: (لأن الرب إلهك . . . . . هذه أربعون سنة الله إلهك معك لم تقدم شيئاً وأرسلت رسلاً إلى ملك

أذوم قائلاً نعبر في أرضك لا نعدل إلى حقل ولا كرم ولا نشرب ماء جب، بل طريق الملك نسلك لا نعدل يمنه ولا يسرة، حتى نعبر تخمك، فقال لا تعبر بي إن بالسيف أخرج للقائك)، فالزيادة جاءت ثلاثة أسطر، لا وجود لها في باقي النسخ الأخرى.

٧٩- **اختلاف في أسماء الشعوب**: يتحدث سفر التثنية (٢-١٠-١١) عن شعوب وأرض سكنوها فنجد اختلافاً بين النسخ الأخرى والنسخة السامرية، جاء في النسخ الأخرى (الإيميون سكنوا فيها قبلاً، شعب كبير وكثير وطويل كالعناقيين، هم أيضاً يحسبون رفائيين كالعناقيين لكن المرآبيين يدعونهم إيميين).

وفي النسخة السامرية (المرهبون من قبل سكنوا بها شعب كبير وعظيم وسام كالعلوج، والمآبيون يسمون المرهوبين) وإذا تجاوزنا الاختلاف اللفظي فمن الحق أن نتساءل: هل من وحي الله هذه العبارة «لكن الموآبين يدعونهم إيميين» أم من إضافات الكاتب والمؤرخ؟!

الوحي يقدم المعلومة الصحيحة، ولا يستدرك بـ«لكن» ولكن هذا عمل المؤرخ.

ونفس هذه الملاحظة ترد في ذات السفر (٢ : ٢٠)

٨٠ - ترجمات مختلفة : آية واحدة في سفر الخروج (٢٢ : ٢٨) ترجمت ثلاث ترجمات مختلفة، تدل على اختلاف الأصل، ففي العبرانية (لا تسب الله) هكذا ترجمها البروتستانت. وفي الترجمة الكاثوليكية (لا تسب الآلهة) هكذا بالجمع. وأما توراة السامرة فجاءت (الحاكم لا تسب). فما الصواب؟

٨١ - زيادة في النص : ومن الزيادات غير المفهومة ما جاء في سفر الخروج (٢٣ : ١٩) (لا تطبخ جديا بلبن أمه) وفي الترجمة السامرية (لا تطبخ جديا بلبن أمه، فإن فاعل هذا كالذابح ناسياً، ومعصية هي لإله يعقوب) فالزيادة ضعف النص، فإن كانت موجودة فالنص الأصلي ناقص ومحرّف عن طريق الحذف: وللسموآل فيها رأي جيد.

٨٢ - الاجتماع بمن: جاء في النسخة العبرانية، سفر الخروج (٢٩ : ٤٢) (حيث اجتمع بكم لأكلمك هناك) وفي النسخة السامرية (حيث تجتمع بك ملائكتي هناك لمخاطبتك هناك). فأي النصيين أصابه التحريف؟!

٨٣- نقصان أم زيادة : جاء في التوراة العبرانية سفر الخروج (٣٠ : ١-١١) وتصنع مذبحاً لإيقاد البخور من خشب

السنط تصنعه . . . . قدس أقداس هو للرب وكلم الله موسى قائلاً).

وابتدأ الإصحاح في السامرية من الآية (١١) (وخاطب الله موسى قائلاً) أما الآيات السابقة فلا وجود لها فإما أن تكون محذوفة من السامرية أو مزيدة في سواها.

٨٤- زيادة : في النسخة السامرية وفي سفر الخروج (٣٢ : ١٠) جاءت زيادة لا وجود لها في النسخ الأخرى (. . . . وعلى هرون تواجد الله جداً لاستئصاله فشفع موسى بسبب هرون وابتهل موسى في حضرة الله وقال لا يا الله يشتد وجدك على قومك . . . .) فمن أين جاءت؟!

٨٥- أمام الرب أم أقام صندوقه: جاء في النص العبراني من سفر الخروج (٣٤ : ٢٣) (ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل) وفي النسخة السامرية (ثلاث دفعات في السنة تحضر كل ذكورك بحضرة صندوق الله إله إسرائيل) فالظهور في الأول أمام الله وفي الثاني أمام صندوق الله.

٨٦ - اختلاف : في سفر الخروج خبر طلب موسى أن

يرى وجه الله تعالى (٣٣ : ٢٠-٢٣) (وقال لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش، وقال الرب هو ذا عندي مكان فتقف على الصخرة ويكون حتى اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي، حتى اجتازه، ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى) ولكن النص جاء بشكل مختلف في النص السامرة (وقال لا تستطيع نظر ذاتي، فإنه لا يراني آدمي ولا حي، وقال الله هو ذا موضع بحضرتي فقف على الصخر، ويكون عند عبور جلالي أجعلك في كهف الصخر وأظلل بغمامي عليك حتى عبوري، وأزيل غمامي فتنظر ظهر جلالي، وذاتي لا تنظر).

٨٧ - **زيادة كبيرة جداً** : في سفر العدد (١٠ : ١٠) تنتهي الآية هكذا (. . . . فتكون لكم ذكراً في حضرة الله إلهكم، أنا الله إلهكم، وخاطب الله موسى قولاً، حسبكم المقام في الجبل هذا، اتجهوا وادخلوا جبل الأموري وإلى كل سكانه في البقاع، وفي الجبال وفي السهول، من الجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني واللبناني، إلى النهر الأكبر نهر الفرات، وانظروا جعلت بين أيديكم الأرض ادخلوا ورثوا الأرض التي أقسمت لآبائكم لإبراهيم ولإسحاق وليعقوب للإعطاء لنسلهم تبعهم).

فالآية العاشرة في حدود عشرين كلمة، وقد وردت في

نسخة السامرة كذلك، لكن الزيادة جاءت بخمس وأربعين كلمة، أي أكثر من الضعف، فمن أين جاءت هذه الزيادة؟!

٨٨- **إمرأة كوشية أم حبشية أم حسناء** : في سفر العدد (١٢ : ١) جاء: (وتكلمت مريم وهارون على موسى بسبب المرأة «الكوشية»، وفي ترجمة اليسوعيين «بسبب المرأة الحبشية» أما توراة السامرة فجاءت بوصف ثالث «بسبب المرأة الحسناء»، وهو الأنسب، ولكن كل نسخة جاءت بوصف مختلف.

٨٩ - **زيادة كبيرة** : جاء في سفر التثنية (٥ : ٢٠) وبين (٥ : ٢١) من النسخة السامرية زيادة مطولة تجاوزت ثمانية أسطر، لا وجود لها في باقي النسخ الأخرى (. . . . . وكل ما لصاحبك، ويكون إذ يدخلك الله إلهك إلى أرض الكنعاني، التي أنت داخل إلى هناك لوراثتها، فلتقم لك حجارة كباراً، وتشيدها بشيد، وتكتب على الحجارة كل خطوب الشريعة هذه، ويكون بعد عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه، التي أنا موصيكم اليوم في جبل جريزيم ولتبن هناك مذبحاً لله إلهك، مذبح حجارة لا تحز عليها حديداً . . . . . جانب مرج البهاء، مقابل نابلس). أكثر من ثمانية أسطر لا وجود لها إلا في نسخة السامرة.

٩٠ - اختلاف في الأسماء : في سفر التثنية (١٠ : ٦-٧) ذكر لأسماء أماكن نزلها بنو إسرائيل وارتحلوا، وفي ذكرها اختلاف كبير، بين النسخ، كما هناك اختلاف في أسماء من سكنها، والسؤال: هذا وحي الله أم كتابة مؤرخ غير متثبت؟!

(وبنو إسرائيل ارتحلوا من آبار بني يعقان إلى موسير، هناك مات هارون، وهناك دفن، فكهن ألعازر ابنه عوضا عنه، من هناك ارتحلوا إلى الجد جود، ومن الجدجود إلى يطبات أرض أنهار وماء).

وعبارة «مات هارون وهناك دفن» أيضاً من الوحي وعلى من نزل؟!

أما النسخة السامرية فجاء فيها: (وبنو إسرائيل رحلوا من مسيروت، ونزلوا في بني يعقن، من هناك رحلوا ونزلوا جذجذ، ومن هناك رحلوا ونزلوا في يطبنه، أرض ذات أنهار، من هناك رحلوا، ونزلوا في عبرة، ومن هناك رحلوا، ونزلوا في عصيون جبر، ومن هناك رحلوا ونزلوا في برية صان في قدش، ومن هناك رحلوا ونزلوا في جبل هور، ومات هناك هرون الإمام . . . . .) فغير السامرية تذكر أربعة أماكن حل بنو إسرائيل فيها، وأما نسخة السامرة فتذكر سبعة أماكن مع اختلاف النص والعبارة.

٩١ - اختلاف أسماء : واختلاف الأسماء والأماكن والتواريخ لا حصر له بين النسخ، من ذلك ما جاء في سفر التثنية (١١ : ٣٠) في النسخة السامرية (أليس أنهما في جيزة الأردن، تبع طريق مغيب الشمس، في أرض الكنعاني الساكن في البقعة، مقابل الجلجل، جانب مرج البهاء مقابل نابلس).

وفي النسخ الأخرى (أما هما في عبر الأردن، وراء طريق غروب الشمس في أرض الكنعانيين، الساكنين في العربة مقابل الجلجال، بجانب بلوطات موره).

والاختلاف واضح بين النصين والسؤال: هذا تاريخ أم وحي؟!!

٩٢ - أسماء أماكن مختلفة : جاء في سفر التثنية (٣٤ : ١-٤) (وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو، إلى رأس الفسجة، الذي قبالة أريحا، فأراه الرب جميع الأرض، من جلعاد إلى دان، وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي، والجنوب والدائرة بقعة أريحا مدينة النخل، إلى صوغره، وقال له الرب هذه هي الأرض التي أقسمت

لإبراهيم . . . .) . وقد جاءت هذه النصوص مختلفة في نسخة السامرة هكذا (وصعد موسى إلى بقاع موآب إلى جبل نبا إلى رأس الكدية التي على ظاهر أريحا ، فأراه الله كل الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات ، وإلى البحر الأخير ، وقال الله له هذه . . . .) فالنص السامري حوى «نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات . . . .) بينما حوى النص الأول زيادة لا توجد في الثاني .

٩٣ - زيادة كبيرة : يختم سفر التثنية (٣٤ : ١٢) في غير النسخة السامرية هكذا (وفي كل اليد الشديدة ، وكل المخاوف العظيمة ، التي صنعها موسى أمام أعين جميع اسرائيل» . وهناك زيادة في السامرية (. . . . التي صنعها موسى بمشاهدة كل إسرائيل ، شريعة وصى لنا موسى لجوق يعقوب معطيها الله ، يحمد ، تبارك إلهنا أبداً وتعالى ذكره سرمداً) . فما مصدر الزيادة؟ !

٩٤- اختلاف في الترجمة : لقد ترجم المزمور (١٤ : ٣) عدة ترجمات ففي طبعة (١٨٤٤) جاء (كلهم قد زاغوا جميعا ، والتطخوا وليس من يعمل صلاحاً ، ليس ولا واحد) وفي الترجمة اليونانية والعربية : (فحلوقهم قبر مفتوح ، وهم يغدرون بألسنتهم ، وسم الثعابين تحت شفاههم ، وأفواههم مملوءة من اللعن والمرورة ، وأقدامهم مسرعة لسفك الدم ، والتهلكة والشقاء في طرقهم ، ولم يعرفوا طريق السلامة ، وخوف الله ليس بموجود أمام أعينهم) . وفي طبعة دار الكتاب المقدس - التي أرجع إليها - (الكل قد زاغوا معاً فسدوا ، ليس من يعمل صلاحاً ، ليس ولا واحد) كل طبعة تختلف عن سابقتها زيادة أو نقصاً . علماً بأن النص الثاني (فحلوقهم قبر . . . .) لا وجود له في النسخة العبرانية ! !

٩٥ - اختلاف في الترجمة أيضاً : كما ترجم سفر أشعيا (٤٠ : ٥) عدة ترجمات لنقرأ في طبعة (١٨٤٤) (ويظهر مجد الرب ويعاين كل ذي جسد معاً ما تكلم به فم الرب) . وفي النسخة العبرانية (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر معاً ما قاله فم الرب) . أما الترجمة اليونانية (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر

معاً نجاة إلهنا، لأن فم الرب قاله). فعبارة «نجاة إلهنا» مما تنفرد به الترجمة اليونانية.

أما ترجمة دار الكتاب المقدس – وهي الأحدث – (فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعا، لأن فم الرب تكلم).

فإذا انتقلنا إلى إنجيل لوقا (٣ : ٦) طبعة (١٨٤٤) نجد (ويعاين كل ذي جسد خلاص الله)، فهذه أربعة نصوص والخلاف بينها واضح.

٩٦ - **كلام غير مفهوم** : في سفر أشعيا (٦٤ : ٥) كلام مبهم يبدو أنه حذف منه أجزاء، فلم يعد مفهوماً مطلقاً: (تلاقي الفرح الصانع البر، الذين ذكرونك في طرقك، ها أنت سخطت إذا أخطأنا، هي إلى الأبد فنخلص) والغريب أن النص هكذا منذ القديم ولم يعدّل في ترجمة كما صعب على كل الشراح فهمه أو تفسيره. وقد علق (آدم كلارك) عليه قائلاً: (اعتقادي أنه وقع النقصان من غلط الكاتب، وهذا التحريف قديم جداً، لأن المترجمين المتقدمين لم يقدروا على بيان معنى الآية، بياناً حسناً، كما لم يقدر عليه المتأخرون منهم)[١]. فالتحريف حاصل وقديم، مما جعل فهم النص وتفسيره متعذر السقوط بعضه، أو حصول

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٣٠.

تحريف كبير أفسد المعنى.

٩٧ - **اتهام اليهود بالتحريف** : تؤكد كتب النصارى أن اليهود قاموا بتحريف التوراة، فيما يخص السيد المسيح، بل يذهبون لأبعد من ذلك، وهو تبني اليهود للكذب إذا كان فيه فائدة. يقول المؤرخ (موشيم) في كتابه المطبوع (١٨٣٢)[١] «كان بين متبعي رأي إفلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة: أن الكذب والخداع لأجل أن يزداد الصدق وعبادة الله، ليسا بجائزين فقط، بل قابلان للتحسين، وتعلّم أولاً منهم يهود مصر هذه المقرلة، قبل المسيح، كما يظهر هذا جزماً من كثير من الكتب القديمة، ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين، كما يظهر هذا الأمر من الكتب الكثيرة التي نسبت إلى الكبار كذباً).

فالكذب اتخذ وجعل مباحاً، مادام يفيد في عبادة الله، ابتدأ ذلك اليهود وتابعهم النصارى.

ويذكر جستن الشهيد[٢] – تنصر عام ١٣٠ وقتل في روما – في حواره مع «طريفون» اليهودي عدة بشارات بالسيد المسيح،

(١) المرجع السابق ٢/ ٥٥٧.

(٢) إظهار الحق ٢/ ٥٥٨.

لكن اليهود أسقطوها، ولا وجود لها اليوم في التوراة. وهذا الاعتقاد شائع لدى قدماء النصارى.[(١)]

كما فعلوا مثل ذلك بالنسبة لنبينا عليه السلام، وإذا كان ذلك ما يفعلونه في التوراة، فماذا يفعلون بغيرها؟!

٩٨ - تحريف اليهود للتوراة : لقد أسلم حبر يهودي في زمن الخليفة العثماني «بايزيد خان» وسمى بعبدالسلام، وقام بتأليف رسالة أسماها (الهادية) حوت ثلاثة أقسام: الأول في إبطال أدلة اليهود، والثاني في إثبات نبوة محمد عليه السلام، من نصوص التوراة، والثالث في تحريف اليهود للتوراة، وقد ذكر الرسالة صاحب كشف الظنون.[(٢)] ومما قاله عبدالسلام: «قد وجدنا في أشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلمود: أنه في زمان «تلماي الملك» وهو بعد بختنصر أن تلماي طلب من أحبار اليهود التوراة، فخافوا على إظهارها، لأنه منكر لبعض أوامرها، فاجتمع سبعون رجلا من أحبار اليهود، فغيروا من الكلمات التي كان ينكرها ذلك الملك خوفاً منه، فإذا أقروا على تغييرهم فكيف يؤتمن ويعتمد على آية واحدة» أ. هـ.

(١) إظهار الحق، ٢/ ١٦٥، ٥٦٢، ٥٦٥.

(٢) حاجي أغا ١/ ٩٠٠.

٩٩ - يهودي يكتب ويحرف التوراة: وقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء، أن (المأمون) وجد في مجلسه يهودياً، جيد المعرفة، وحلو المنطق، فدعاه للإسلام، فاعتذر عن قبوله، وبعد مدة حضر مجلس المأمون إلا أنه كان قد أسلم، فسأله (المأمون) عن سر إسلامه فقال: لقد كتبت نسخة من التوراة وحرفت فيها الكثير، ثم بعتها، فلم يتنبه لذلك أحد، فعلمت أنه ليس بوحي الله فأسلمت.

١٠٠- اليهود خربوا التوراة : وقد نقل «وارد» الكاثوليكي نصاً في كتابه المطبوع عام (١٤٨١) جاء فيه[(١)] : (إن أوهام اليهود خربت - يعني العهد القديم - في مواضع بحيث يتنبه عليها القارىء بسهولة . . . . وقد خرّب علماء اليهود بشارات المسيح تخريباً عظيماً. . . . إن نسبة الخطأ إلى الكاتبين من اليهود، وإلى إيمانهم خير من نسبته إلى جهل المترجم القديم وتساهله. . .). فهذا نص صريح على تحريف اليهود بشارات المسيح، وقام النصارى بالمثل بحذف وتحريف كل بشارة برسولنا عليه السلام.

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٧٠.

١٠١ - تحريف أيضاً : وما دمنا في تحريف اليهود، فهذه شهادة أخرى لعلها تقنع السادة «الماسون». لقد كتب (أحمد الشريف بن زين العابدين الأصفاني» رسالة باسم «الأنوار الإلهية في دحض خطأ المسيحية»[١]، فرد عليه الراهب «فيلبس كوادنولس» بكتاب أسماه «خيالات فيلبس» بالعربية، وطبع في روما عام (١٦٤٩) وقد جاء في الفصل السادس من الرد:[٢]

(يوجد التحريف كثيراً جداً في النسخة القصاعية - نسخة كانت موجودة - سيما في كتاب سليمان، وقد نقل الربي أقبلا - المشتهر بانعكيس - التوراة كلها، وكذا نقل الربي يونثا بن عزيال كتاب يوشع بن نون، وكتاب القضاة، وكتاب السلاطين - أي أسفار الملوك - وكتاب أشفياء، والكتب الأخرى للأنبياء، ونقل الربى يوسف الأعمى الزبور وكتاب أيوب وراعوث وأستير وسليمان، هؤلاء كلهم حرّفوا، ونحن النصرانيون حافظنا هذه الكتب، لتلزم اليهود إلزام التحريف، ونحن لا نسلّم أباطيلهم). فإذا صح وجود هذا التحريف من قبل اليهود، فماذا بقى من التوراة؟!

١٠٢ - البروتستانت يشكون من التحريف : وحيث

(١) ذكر شاتليه الرسالة في كتابه الفارة على العالم الإسلامي ص ٣١.
(٢) إظهار الحق ٢/ ٥٧١.

أن (البروتستانت) هم أكثر المغالين بأن التوراة والأناجيل هي وحي الله، لذا فإن شهادتهم بالتحريف يكون لها قيمة، فقد تقدموا بخطاب ملك إنجلترا «جيمس الأول» (١٥٥٦-١٦٢٥) قالوا فيه بأن الزبورات الداخلة في صلاتهم تخالف النص العبري، بزيادة ونقصان وتبديل، في مائتي (٢٠٠) موضع تقريباً.[١]

١٠٣ - تحريفات تصل إلى (٨٤٨) : قضية مماثلة تتحدث عن الترجمة الإنجليزية لكتب العهد القديم، فتقدر التحريف بما يزيد على ثمانمئة وثمانية وأربعين موضعاً (٨٤٨)، حتى صارت سبباً لرد كثير من الناس العهد الجديد، ودخولهم النار.[٢]

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٧٢.
(٢) إظهار الحق ٢/ ٥٧٣.

من أين جاء التحريف

لابد لمن يطلع على تحريف التوراة، ومثله الأناجيل أن يتساءل ما مصدر ذلك وما سببه؟!

وقد أولى «هورن»[1] في تفسيره المسألة اهتماماً، وحاول ضبط التحريف ومكانه، ولماذا حصل؟ فعد أربعة أسباب، ولكل سبب جملة دوافع وهي:

١ - غفلة الكاتب وسهوه، ويمكن أن يحصل ذلك فيما يلي:

أ - عدم الفهم السليم للعبارة.

ب - تشابه الحروف العبرانية واليونانية فيكتب أحدهما بدل الآخر.

جـ - اعتقاد الكاتب أن الأعراب فيه خطأ، أو لم يفهم العبارة، فقام بتحريفها بهدف إصلاحها.

د - إن الكاتب يقفز بعض الكلمات أو الجمل، ثم لم يشأ العودة إليها، مبقياً ما كتب على حاله.

هـ - إن الكاتب ترك شيئاً ثم لما تنبه ألحق العبارة فجاءت في غير موضعها.

---

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٧٤ واختلافات في تراجم الكتاب المقدس / أحمد عبدالوهاب ص١٩.

و - حين نسخ الكاتب صرف نظره من سطر لغيره، فسقطت عبارة أو أكثر.

ز - لم يفهم الكاتب الألفاظ المخففة، فرسمها كا يفهم، مثل الكلمات المنحوتة: كالبسملة، الحوقلة. . .

ح - يخلط بعض الكتاب عبارات الحاشية أو الهامش مع الأصل، جهلاً وغفلة.

٢ - قد تكون النسخة الأم ناقصة، فما ينقل عنها يأتي كذلك، وهذا له صور من ذلك:

أ - أن يجد الكاتب عبارة في الهامش، فلا يعلم أين مكانها من الأصل.

٣ - التصحيح الخيالي وله وجوه:

أ - قد تكون العبارة صحيحة فيتصورها الكاتب، ناقصة فيعدل فيها أو تكون خطأ، ولكن من الناسخ السابق، فلا يعرف كيف يصوبها.

ب - بعض المحققين ذهب بعيداً، فلم يكتفوا بتصويب الخطأ، بل بدلوا العبارة بأخرى أفصح منها، وما أعتقد أنه فضلة تركه وحذفه.

ج - عمد كثير من الكتاب والمحققين إلى العبارات المتقابلة

فجعلوها متساوية، فالزائدة حذفوا منها، أو أضافوا إلى القصيرة، (وهذا قد كثر وشاع).

د - حاول بعض المحققين جعل الأناجيل مطابقة للترجمة اللاتينية، فتسبب ذلك بالاختلاف.

٤ - التحريف عمداً، سواء أكان متديناً أو مبتدعاً، ويعتبر «مارسيون» من أكثر القدماء تحريفاً وشناعة.

كما كانت التعديلات تستهدف ترجيح مسألة أو دفع اعتراض. ويمكن أن نذكر ما فعله اليهود بكل ما يتعلق بالسيد المسيح، فهذه التحريفات كانت مقصودة لأجل إخفاء أشياء، تضر بمعتقدات أصحابها.

ويمكن الاستدلال أيضاً بقول الدكتور «كني كات»[1] (إن نسخ العهد العتيق التي توجد كتبت ما بين ١٠٠٠ - ١٤٠٠م . . . . وإن جميع النسخ التي كانت كُتبت في المائة السابعة أو الثامنة أعدمت بأمر محفل «شورى» لليهود، لأنها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت معتمدة عندهم) أ. هـ.

فالتحريف عمدي ومقصود، وليس من الخطأ، وإن كان الخطأ قد ساهم أيضاً.

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٦٨.

١٠٤- تحريف وتناقض في التوراة : يقول آدم كلارك[1] (كانت الترجمات الكثيرة باللسان اللاتيني . . . . وكان بعضها محرفاً، في غاية درجة التحريف، وبعض مواضعها مناقضة للمواضع الأخرى. . .)، فالتحريف ثابت بأكثر من شهادة.

١٠٥ - كتب مفقودة : إن بعض علماء النصارى مثل «آدم كلارك» يشير في أكثر من مكان إلى كتب مفقودة من التوراة، ولا وجود لها، مثل كتاب «شمعيا» وكتاب «عيدو الرائي الغيب»[2] وكتاب «ياهو»، ومن العجب أن كتاب «العهد لموسى» لا وجود له، وقد ذكر في سفر الخروج (٢٤ : ٧) (أخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب، فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له). فأين هذا الكتاب ومن ضيعه؟!

وكتاب مماثل (لسليمان) لا وجود له، وإن كان ذكره ما يزال في سفر الملوك الأول (١١ : ٤١) (وبقية أمور سليمان وكل ما صنع وحكمته أما هي مكتوبة في سفر أمور سليمان) فأين هذا السفر من أعمال سليمان؟!!

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٧٠.

(٢) إظهار الحق ٢/ ٥٨٤.

إن عدد الكتب المفقودة بلغ (٢٢) كتاباً، فهل هذا من الوحي أيضاً.

١٠٦ - التهرب من التحريف : في محاولة لدفع التحريف، يقول بعض النصارى إن السيد المسيح إطلع على العهد القديم، ولم يشر إلى التحريف، ولو وجد لأخبر عنه، وهذا مقبول عقلاً، لكن الواقع لا يشهد بذلك، فالخلاف بين النسخة العبرانية والسامرية، كان قبل السيد المسيح وبعده، ولا يمكن الجمع بين النسختين، خصوصاً في الأعلام والتاريخ، وأسماء الأماكن والزيادة والنقصان، فهذه كلها قديمة وليست جديدة. أما حذف النبوآت وأمثالها، فإنها جاءت متأخرة، فبعد مباشرة السيد المسيح الدعوة، ظهرت الحاجة لذلك، والنصارى حددوا عام ١٣٠ للميلاد للتغيير والحذف والتبديل، وهذا زمن متأخر .

وفي قصة (المرأة السامرية) التي طلب السيد المسيح أن تسقيه ماء، خير شاهد ففي إنجيل يوحنا السفر (٤ : ١٩-٤٥) (قالت له المرأة يا سيد أرى أنك نبي[1]، أباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه) وهذه

(١) ليس إلهاً بل «نبي» فقط.

قضية مازالت قائمة حتى اليوم: هل الهيكل في جرزليم أم في أورشليم؟! ولم يوضح لها السيد المسيح، بل لجأ إلى المجاز والتعبيرات الغامضة مثل (٤ : ٢٢) «أنتم تسجدون لما لستم تعلمون أما نحن فنسجد لما نعلم»!!!

والسؤال لم يكن لمن نسجد، بل عن المكان، مكان الهيكل، أفي جبل نابلس أم في أورشليم القدس؟! ومع ذلك لم يبين القضية، أو لنقل تجاوزها إلى من يسجد له، لا أين يكون السجود؟!

وختمت القصة هكذا «٤ : ٢٥-٢٦» «قالت له المرأة أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي، فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء. قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو».

وانتهت القصة وجاء ذكر مكوثه عليه السلام يومين، وتحوله إلى الجليل، دون أن يبين أين مكان الهيكل؟

١٠٧ - أيوب حقيقة أم خيال، ومن كتب أسفاره؟!

وهذا «أيوب» وأسفاره يختلف علماء النصارى في وجوده أصلاً، وفي زمن وجوده - إن وجد - بين زمن موسى؛ بينما يرى البعض أنه عاصر بختنصر وما بينهما.

أما من كتب هذه الأسفار فقيل: أليهو أو سليمان أو أشعيا أو

رجل مجهول معاصر للسلطان «منسا»، أو حزقيال أو عزرا، أو رجل من آل أليهو أو موسى عليه السلام.

المهم لقد شمل الاختلاف نفس (أيوب) أهو حقيقة أم لا، وزمانه وبلده، وكاتب أسفاره، وموضع ختم الكتاب، واللغة التي كتب فيها. لقد بلغت الخلافات (٢٤) وجهاً، فاللهم زد ولا تبارك. وما دمنا في ذكر أيوب وأسفاره فهذا شيخ البروتستانت «لوثر» يقول:[1] «إن هذا الكتاب قصة محضة» أي مختلف مزور.

١٠٨ - كتاب استر مرفوض ابتداء مقبول انتهاء:

ومثل كتاب أيوب كتاب «استير» فقد كان مرفوضا حتى عام ٣٦٤م حيث أقره مجلس «لوديسيا» فاعترف به فيما بعد، وهناك اعتراضات مماثلة على نصوص من العهد القديم جاءت متأخرة بعد قرون من رفع السيد المسيح، وهذا يشكل قضية أكبر، فإذا كان كل ما لم يذكره المسيح من العهد القديم، فهو وحي صحيح، فكيف يجوز لشخص أو مجمع أن يعلن بطلانه، دون أن يسمع ذلك من السيد المسيح؟!!

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٩٣.

إنه استدراك عليه، وتخطئة لنصوص صوّبها السيد ولم يحكم بخطئها. إنها قضية كبيرة!!!

١٠٩ - نشيد الانشاد وأدب الفسق : وهذا نشيد الانشاد لم يقل فيه السيد المسيح كلمة مدح ولا ذم، ومع ذلك يذمه قس كبير مثل (تيودور) كما ذم كتاب أيوب أيضاً. بينما قال متأخرون[1]: «هو غناء فسقي». [2] لابد أن يُخرج من الكتب الإلهامية. ووصفه آخرون بأنه «موضوع»، فهل يشكل سكوت المسيح إقراراً؟!

١١٠ - عدد الجنود ٨٠٠,٠٠٠ أم ٨٠ ألف: تقدم في السفر الثاني من أخبار الأيام ذكر أعداد لجنود بلغت ٤٠٠,٠٠٠ أربعمائة ألف من قبل أبيا، و ٨٠٠,٠٠٠ ألفا والثالث ٥٠,٠٠٠ ألف. وهكذا حذفوا من كل عدد (صفراً)، فهل أقر السيد المسيح هذه الأرقام أم لا؟ وإن أقرها فكيف عدلت وبدلت؟!

١١١ - فقدان التوراة بشهادة التوراة: كنت أقرأ في سفر الملوك (الثامن) كيف جمع سليمان شيوخ إسرائيل لاصعاد تابوت العهد، والذي وضع موسى عليه السلام التوراة فيه،

(١) إظهار الحق ٢/ ٥٩٣.

(٢) من يقرأ نشيد الإنشاد يجد غزلاً مكشوفاً.

فوجدت التالي[١]: «لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب، حين عاهد الرب بني إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر»، وهكذا فقدت التوراة وضاعت، ولم يوجد - بنص التوراة - سوى لوحي لحجر. فهل من مكابر؟!

١١٢ - تعليل قذف الأنبياء بالزنا: السموأل - الذي نشأ يهوديا ثم أسلم - يذكر تعليلاً لرمي نبي الله لوط بالزنا ببناته، والزنا «بثامار» من قبل يهودا حسبه معقولاً فيقول:[٢] «. . . . إلا أن العداوة التي مازالت بين . . نبي عمون ومؤاب» وبين بني إسرائيل، بعثت واضع الفصل - أي من التوراة - على تلفيق هذا المحال - أي زنا لوط ببناته - ليكون أعظم الأخبار فحشاً، في حق بني عمون ومؤاب.

وأيضاً فإن عندهم أن موسى جعل الإمامة في «الهارونيين»، فلما وليّ طالوت، وثقلت وطأته على الهارونيين، وقتل منهم مقتله عظيمة، ثم انتقل الأمر إلى داود، بقي في نفوس الهارونيين التشوق إلى الأمر الذي زال عنهم، وكان «عزرا» هذا خادماً لملك هذه التوراة التي بأيديهم، ولما كان «هارونياً» فقد كره أن يتولى

(١) سفر الملوك الأول ٨ : ٩ .

(٢) إفحام اليهود تحقيق د. محمد الشرقاوي ص ١٥١ .

عليهم في الدولة الثانية «داودي» فأضاف في التوراة فصلين طاعنين في نسب داود، أحدهما قصة بنات لوط، والآخر قصة «ثامار» - وقد تقدمت - ولقد بلغ غرضه، فإن الدولة الثانية التي كانت لهم في بيت المقدس، لم يملك عليهم فيها «داوديون»، بل كانت ملوكهم هارونيين».

ونسبة الزنا لنبي غير مقبولة، ومن ثم يصير تعليل السموأل في حدود المعقول والمقبول، ولكنه يثبت التحريف، وهذا هو المهم.

١١٣ - لماذا تقبل اليهود عزرا وما كتب: وما دمنا في عزرا فهذه الموسوعة اليهودية تعرّف الكتبة فتقول:[١] «هم هيئة من المعلمين، كانت مهمتهم تفسير الشريعة للشعب، وقد ابتدأ تنظيمهم على يد «عزرا»، الذي كان رئيسهم، وهؤلاء الكتبة، كانوا أول من علّم التوراة، وهم واضعو الشريعة الشفهية. ولعزرا هذا سفر توجت به، وسفر نحميا أسفارهم، وفيهما وصف للظروف التي جرت بها القراءة الأولى للشريعة الموسوية على اليهود، المحطمي المعنويات في الأسر. ومن هنا قبل اليهود عزرا

(١) الموسوعة اليهودية الأمريكية طبعة ١٩٠٣ نقلاً عن المرجع السابق ص١٣٩ .

الكاتب، ونحميا الحاكم رؤساء لهم . . . . وقد أعيد وضع كل تاريخ اليهود من وجهة نظر «فيريسية» بعد «حزقيال» كما أعيد وضع جميع الكتب المقدسة السابقة المخالفة للنصوص الجديدة . . . ، وأصبحت الحياة اليهودية منذ ذلك الحين منظمة حسب تعليمات الفريسين (المنشقين)، كما أعيد وضع كل تاريخ اليهود من وجهة نظر فريسية، وأعطى وجهة جديدة للتشريعات السابقة «النهدرين»، كما حلت سلسلة جديدة من التقاليد، محل التقاليد السابقة القديمة، وقد كيفت الفريسية طبيعة اليهود وحياتهم وتفكيرهم عن المستقبل.

إن الأسس التاريخية لهذ العقيدة «اليهودية المعدلة» قد أعطيت لليهود في تشريعات (عزرا ونحميا) حوالي ٤٠٠ ق.م. ثم عُدلت ونقحت في القرون التالية، في الشريعة غير المكتوبة، وتلمود بابل» أ.هـ. وقارىء الأناجيل يجد هجوماً شديداً من السيد المسيح على الفيريسين، كما يتكرر كثيرا هذا الهجوم.

وهكذا أعاد «عزرا» كتابة التوراة وحرّف فيها، وقدم وآخر، بحيث صارت مشحونة بالأغلاط والتناقضات، في النسخة الواحدة، وبين النسخ الثلاث . .

وهنا يصدق وصف السموأل[1] بأن التوراة المتداولة هي كتاب «عزرا» وليس كتاب الله، فالله لا يناقض نفسه فيخبر بشيء أو اسم أو تاريخ ثم يخبر بغيره وبما يناقضه.

إنه التحريف الصارخ، الذي جرى على أيدي كتبة، لا يعرفهم أحد، وربما شاركهم متدينون جهلة، أو أفراد حالمون!! أو وعاظ استباحوا الكذب لحمل الناس على التدين، وقد تقدم ذلك عند البحث عن أسباب التحريف.

١١٤ - فقد التوراة: من يقرأ السفر الثاني من أسفار الملوك (٢٢، ٢٣) يجد أن التوراة كانت مفقودة، وقد وجد منها سفر واحد. (٢٢: ١٠، ١١) «وأخبر شافان الكاتب الملك قائلاً قد أعطاني حلقيا الكاهن سفرا، وقرأه شافان أمام الملك، فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه . . .).

ثم تعود التوراة لتؤكد مرة ثانية (٢٣: ٣) أن الذي وجد سفر واحد فقط « . . . . هذا العهد المكتوب في هذا السفر ووقف جميع الشعب عند العهد» المحققون يعتبرون هذا السفر الذي وجد بالصدفة، كان سفر التثنية، والذي يهمنا أولاً ضياع التوراة، ثم

(١) إفحام اليهود ص ١٤٠.

العثور بالصدفة على سفر واحد منه، حتى أن الملك ليشق ثيابه لما علم بالمحتوى، وهذا يدل على أن التوراة صارت مجهولة تماماً وكلياً.

والأمر الآخر هو: هل هذا من التاريخ أم الوحي الإلهي؟!!

ثم تعاد القصة كاملة في أسفار الملوك الثاني (٣٤) دون زيادة تذكر (وعند إخراجهم الفضة المدخلة إلى بيت الرب، وجد (حلقيا) الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى. . . . وسلم (حلقيا) السفر إلى شافان . . . . فلما سمع الملك كلام الشريعة مزق ثيابه) (٣٤: ١٤-١٩) والغريب هذا التكرار الذي لا موجب له، ولا يحمل أي زيادة، فهي واقعة تسرد مرة في أسفار الملوك، ثم يعاد سردها في أخبار الأيام الثاني دون إضافة. وهذا دليل على أن التوراة ليست وحياً من الله، بل من فعل الكتبة، ولأنهم جماعة كثيرة، وفي أوقات متباينة، لذا جرى التناقض والتكرار، ولو كان وحياً لما حصل ذلك.

١١٥ - **حرق التوراة**: ومن المعلوم إن الملك «أنتيوكس» الروماني في حكم بلاد الشام ومنها فلسطين من ١٧٥-١٦٣ ق.م. وفتح فلسطين عام ١٦١ ق.م. ثم قام بإحراق كافة النسخ التي عثر عليها من التوراة، وكل من احتفظ بنسخة منها يقتل،

وكان يجري البحث والتفتيش شهرياً، واستمر الحال هكذا مدة زادت على ثلاث سنوات ونصف، بحيث أتلفت النسخ التي كتبها «عزرا»، على ما بها من تحريف. وقد توالى إحراق الكتب على أيدي الحكام الرومانيين إلى وصول قسطنطين في القرن الرابع الميلادي.

١١٦ - **اختلاف عظيم بالعدد**: تقدم أكثر من مرة الاختلاف في الأعداد والأسماء والأماكن. ففي سفر صموئيل الثاني (٢٤: ٩) (فدفع يوآب جملة عدد الشعب إلى الملك، فكان اسرائيل ثمانمئة ألف رجل ذي بأس مستل السيف، ورجال يهوذا خمسمائة ألف رجل) فإذا انتقل القارىء إلى سفر أخبار الأيام الأول (٢١: ٥) يجد نفس النص لكن العدد يختلف (فدفع يوآب جملة عدد الشعب إلى داود فكان كل اسرائيل ألف ألف ومائة ألف رجل مستلي السيوف، ويهوذا أربعمائة وسعبين ألف رجل مستلي السيف).

فالزيادة في بني إسرائيل تبلغ ٣٠٠,٠٠٠ شخصاً، وفي يهوذا نقص العدد ٣٠,٠٠٠، والقضية واحدة، ولا يمكن أن يكون ذلك وحياً ولا إلهاماً.

١١٧ - اختلاف في العدد أيضاً: ومن الاختلاف في العدد الذي لا يحصى أن «جاد» أخبر داود بأن أمامه سبع سنوات جوع، لكنها صارت في السفر الأول من أخبار الأيام ثلاث سنوات فقط.

جاء في سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ١٣) (وأتى جاد إلى داود وأخبره قائلاً إما أن يكون سبعة سنين جوعاً لك في أرضك).

وفي السفر الأول من أخبار الأيام (٢١ : ١١) (فجاء جاد إلى داود وقال له هكذا قال الرب أقبل لنفسك، إما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضايقيك . .».

والقضية واحدة، والخيار مختلف فأيهما الصحيح؟!

١١٨ - الابن مولود قبل الأب: مما يدخل في قضايا الاختلاف أعمار الأشخاص، وقد وصلت في نصوص التوراة حداً مضحكاً، فتجد شخصا« ولد قبل أبيه مثلاً».

فهذا «أفزيا» - سادس ملوك يهوذا - يملك وعمره (٢٢) سنة وفي أخبار اليوم الثاني يصبح الرقم (٤٢) سنة حين ملك. جاء في سفر الملوك الثاني (٨ : ٢٥-٢٦) «وفي السنة الثانية عشرة ليورام بن أفاب، ملك اسرائيل أخزيا بن يهورام ملك يهوذا، وكان أخزيا

ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة في أورشليم، واسم أمه عثليا بنت عمري ملك إسرائيل».

وفي سفر أخبار الأيام الثاني (٢٢ : ٢) «كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة في أورشليم، واسم أمه عثليا بنت عُمري».

فالمدة زادت (٢٠) سنة، لكن المفارقة الأكبر أن يكون الابن أكبر من والده سنتين ففي سفر أخبار الأيام الثاني ينتهي السفر (٢١) بالحديث عن «يهورام» والد «أخريا» فإذا هو يموت وعمره (٤٠) سنة (٢١ : ٢٠) «كان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك، وملك ثماني سنين في أورشليم وذهب غير مأسوف عليه، ودفنوه في مدينة داود، ولكن ليس في قبور الملوك» فالأب مات وعمره (٤٠) سنة وابتدأ حكم الابن وانتهى وعمره - على الرواية الثانية - (٤٢) سنة، أي كان مولودا قبل الأب بعامين. والسؤال عن غير المأسوف عليه ودفنه في مدينة داود وفي غير قبور الملوك، هذه العبارة أيضا من الوحي أم من الوحل؟!!

من الله تعالى أم من عزرا الكاتب؟!!!

١١٩ - إفناء المديانيين ثم رجوعهم قوة: من يقرأ سفر

العدد (٣١) يجد حديثاً مطولاً عن ذبح المديانيين وحرق مدنهم ونهب أموالهم (٣١ : ٧-١٧) «فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر ، وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم، وجميع مواشيهم، وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار . . . . فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤوساء الألوف ورؤوساء المئات القادمين من جند الحرب، وقال لهم موسى هل أبقيتم كل انثى حية . . . . فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها» إنها حرب إبادة شاملة، ومع ذلك لا يمضي أكثر من قرنين حتى تذكر التوراة أن المديانيين صاروا قوة وسيطروا على بني إسرائيل، بل صاروا من الكثرة كالجراد!!

جاء في سفر القضاة السادس (٦ : ١-١٦) «وعمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب، فدفعهم الرب ليد مديان سبع سنين، فاعتزت يد مديان على إسرائيل . . . . لأنهم كانوا يصعدون بمواشيهم وخيامهم ويجيئون كالجراد في الكثرة، وليس لهم ولجمالهم عدد، ودخلوا الأرض لكي يخربوها، فذل اسرائيل جداً من قبل المديانيين . . . . . ».

وما بين موسى والقضاة قرنين، فهل من قتل رجاله وأطفاله وكل المتزوجات من نسائه، يستطيع خلال قرنين أن يصبح بحيث «ليس لهم ولجمالهم عدد»؟!

إنهم الكتاب يذكرون شيئاً في مكان، ثم يذكر غيرهم ما يناقضه في مكان آخر. هذا هو التفسير المعقول، لا وحي ولا يحزنون!!!

١٢٠ - اختلاف ألفاظ : جاء في سفر صموئيل الثاني (٨ : ١) «وبعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين وذللهم، وأخذ داود زمام القصبة من يد الفلسطينيين» هذا في طبعة «الكتاب المقدس» وفي طبعة سابقة جاء « . . . . وأخذ داود لجام الجزية من يد أهل فلسطين» فإذا انتقلنا إلى سفر أخبار الأيام الأول وجدنا شيئاً مختلفاً، ففي طبعه الكتاب المقدس «وبعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين وذللهم وأخذ جت وقراها من يد الفلسطينيين» وفي طبعة سابقة « . . . . وأخذ قرية جاءت وضياعها من يد أهل فلسطين»، وهكذا اختلف النص بين سفرين، بل بين طبعتين. لقد أحصى ما بين السفرين في اختلاف فوصل إلى اثني عشر، غير اختلاف الطبعات، فاللهم زد ولا . . . . .

١٢١ - **من تناقض الأعداد**: في سفر صموئيل الثاني ذكر لمعركة بين داود وأرام، والحديث عن المركبات والقتلى في جيش أرام، فرواية «صموئيل» تذكر (٧٠٠) مركبة وأربعين ألف فارس، لكن ما أن يقرأ الإنسان ذات الخبر في سفر الأيام الأول، حتى يرتفع عدد المركبات إلى (٧٠٠٠) مركبة.

جاء في سفر صموئيل الثاني (١٠ : ١٨) «وهرب آرام من أمام اسرائيل، وقتل داود من أرام سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس، وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك» وفي طبعة سابقة «. . . . وقتل داود من أرام سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس وسوباك رئيس الجيش» فإذا انتقلنا إلى سفر الأيام الأول (١٩ : ١٨) نجد عدد المركبات قفز إلى سبعة آلاف (. . . . وهرب آرام من أمام اسرائيل وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل وقتل شوبك رئيس الجيش).

والمركبة ليست حاجة صغيرة، والفرق بين العددين يصل إلى عشرة أضعاف، فهل هذا من الوحي، أم من تلاعب الكُتاب؟! هذا مع التجاوز عن اسم رئيس الجيش أو مقدمة هل هو «شوبك أم سوباك أم شوفاخ» فكل نسخة تذكر اسماً مخالفاً.

١٢٢ - **ومن تناقضات الأعداد**: ما يذكر من أن سليمان كانت له عناية بالخيل، فتذكر بعض نصوص التوراة أنه كان يملك (٤٠٠٠) مذود، وفي سفر آخر يقفز العدد إلى ٤٠,٠٠٠ أربعين ألف، جاء في سفر الملوك الزول (٤ : ٢٦) «وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته. . .» بينما يهبط العدد في سفر الأيام الثاني (٩ : ٢٥) «وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل. . . .» فمن أين جاء الاختلاف؟!!

١٢٣ - **ومن اختلاف العدد أيضاً** : فكم كان عمر «آحاز» حين ملك؟ رواية تقول أو تقدره بعشرين سنة، وفي سفر آخر يصبح العمر خمساً وعشرين. في طبعة قديمة من سفر أخبار اليوم الثاني (٢٨ : ١) (ابن عشرين سنة كان أحاز حين ملك، وسنه عشر سنة ملك في أورشليم) فإذا أخذنا طبعة حديثة - طبعة الكتاب المقدس - نجد النص «كان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك. . . .». فإذا انتقلنا إلى نهاية السفر السابق وبداية السفر (٢٩) نجد النص هكذا «وملك حزقيا ابنه عوضا عنه. وملك حزقيا وهو ابن خمس وعشرين سنة. . . .». فأي الروايتين أصح؟!

١٢٤ - **هل هذا من الوحي** : من يقرأ سفر أخبار الأيام

الثاني (٢٨) يجد حشواً قبل نهاية السفر (٢٨ : ٢٦) يقطع تسلسل النص « . . . . واسخط الرب إله آبائه، وبقية أموره وكل طرقه الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا واسرائيل، ثم اضطجع آحاز مع آبائه فدفنوه في المدينة في أورشليم . . . » .

فهل هذا من الوحي أم من الكُتاب؟!

١٢٥ - **اختلاف تاريخ** : في سفر أخبار اليوم الثاني (٥ : ١٩) «وحرب لم يكن - أي بين اسا وبعشا - إلى سنة خمس وثلاثين من ملك اسا» وفي سفر الملوك الأول (١٥ : ٣٣) «في السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على جميع اسرائيل في ترصة أربعاً وعشرين سنة» .

وبإجراء حساب يعرف أن بعشا مات في السنة (٣٦) لملك آسا، وهكذا يكون قد مر على موت بعشا تسع سنوات، فكيف يقال لم تحدث بينهما حرب إلى سنة، سنة (٣٥) من ملك آسا؟!

١٢٦ - **أخطاء تواريخ أيضاً** : جاء في سفر الملوك الأول (١٥ : ٣٣) «في السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على جميع اسرائيل في ترصه أربعاً وعشرين سنة» .

فإذا انتقلنا إلى أخبار الأيام الثاني (١٦ : ١) «في السنة السادسة والثلاثين لملك آسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا

وبني الرامة . . . . » . فحسب النص الأول تكون وفاة «بعشا» في السنة (٢٦) لآسا وبحسب النص الثاني في سنة (٣٦) لآسا يكون قد مضى على موت «بعشا» عشر سنوات، وإذا كان كذلك فكيف يصعد بعد وفاته بعشر سنوات؟!!

١٢٧ - **ومن الأرقام إلى أسماء الأعلام** : فإن «أبيا» وهو ثاني ملوك يهوذا، حكم ثلاث سنوات، وجرى اختلاف في اسم أمه، ففي أخبار الأيام الثاني (٦٣ : ١-٢) «في السنة الثامنة عشرة للملك يربعام ملك أبيا على يهوذا، ملك ثلاث سنين في أورشليم، واسم أمه ميخايا بنت أورئيل من جعبة . . . . » .

والغريب في الأمر أن الخبر نفسه يرد في السفر السابق (١٢) لكن اسم الأم يكون مختلفاً هكذا «١٢ : ٢٠» «ثم بعدها أخذ معكة بنت أبشالوم فولدت له أبيا وعناي وزيزا وشلوميت، وأحب رجعام معكه بنت أبشالوم أكثر من جميع نسائه . . . . » . فكيف يوفق بين الاسمين؟!!

١٢٨ - **النفي والإثبات** : نجد مفارقة غريبة فنص يثبت وآخر ينفي، ففي سفر يشوع العاشر (١٠ : ٤٢) «وأخذ يشوع جميع أولئك الملوك وأرضهم دفعة واحدة، لأن الرب إله اسرائيل

حارب عن إسرائيل» وفي السفر (١٥ : ٦٣) «وأما اليبوسيون الساكنون في أورشليم، فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم، فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم».

والسؤال هل طرد اليبوسيون من أورشليم أم لا؟ لا أحد يدري.

١٢٩ - الله أم الشيطان : لعل من أكبر المفارقات أن يسند أمر لله في مكان من التوراة، ثم ينسى الكاتب ذلك فينسب في مكان آخر للشيطان.

ففي سفر صموئيل الثاني (٢٤ : ١) «وعاد فحمي غضب الرب على اسرائيل، فأهاج عليهم داود قائلاً امض واحص إسرائيل ويهوذا» فالقائل هنا والآمر هو الله تعالى.

وفي سفر الأيام الأول (٢١ : ١) «ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى اسرائيل».

فالذي أغوى داود الشيطان، وضد إسرائيل دون يهوذا، كما في صموئيل الثاني. فهل يعقل إنسان أن يكون الآمر الله في سفر، ويكون الشيطان في سفر آخر؟! ثم يصدق عاقل أن هذا من الوحي؟!

وختاماً : لقد قمت باستعراض للتوراة - ذلك الكتاب المقدس، الذي ليس قبله ولا بعده كتاب - كما يقول الأستاذ الأعظم شاهين مكاريوس -. فوجدت تحريفات وتناقضات في هذا الكتاب، يستحيل على إنسان أن يجمع بينها، فلا بد أن يكون بعضها صحيحاً، والبعض ليس كذلك، كما وجدت أعداداً يتلاعب بها كتبه، فيحذفون صفراً، أو يزيدون، كما وجدت نصوصاً تعدل من طبعة لأخرى، وذكرت شهادات بوجود التحريف، كما نقلت نصوصاً من التوراة تشهد بضياع الأصل واختفائه.

وبعد كل هذا استطيع القول: بأن التوراة هي كتاب عزرا، وليس كتاب الله، كما قال بذلك السموآل. وأحسب أن ما ذكرت من استشهاد يكفي للوصول إلى ما وصلت إليه، وصدق الله **﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾** [البقرة : ٧٩].

(١)

ملحق
الرسالة السبعية
بإبطال الديانة اليهودية

للحبر الأعظم إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي

قدم لها وخرج نصوصها وعلق عليها

عبدالوهاب طويلة

تمهيـــد

اسرائيل بن شموئيل أحد أحبار اليهود، وأبوه كذلك، هداه الله للإسلام، فعز على الأب أن يتحول شخص من شعب الله المختار إلى «رجس»، لذا كتب إلى ولده يعاقبه ويوبخه، فرد الابن برسالة حوت «سبع قضايا» أساسية، ناقش فيها اليهودية والتوراة، وقد قام الأستاذ «عبدالله طويلة» بتحقيقها والتعليق عليها، وجاءت التعليقات بحجم الرسالة، لذا فضلت جعل الأصل في هذا الملحق، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى الرسالة، وهي مطبوعة متداولة. وقد وجدت «إسرائيل» يعرف الخفايا والخبايا، ونمط التفكير اليهودي، فأحببت أن يطلع القارىء على هذا النمط من التأليف، فهو مثل «السموأل»، يحسن ويجيد تفسير أشياء في التوراة والشريعة اليهودية، والفكر اليهودي، مما لا يحسن مثله غيره، ومن هنا جاء اهتمامي بالرسالة «السبعية»، وآمل أن يشاركني القارىء هذا الاهتمام وبالله التوفيق، ، ، ،

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي اختص لذاته العلية بقوله السامي: **﴿لا يُسأل عما يفعل، وهم يُسألون﴾** وجعل الناس أحزاباً وفرقاً. وقد تراهم بجهل وعلم كافة إليه يسألون. وأرسل إليهم رسلاً وأنبياء جمَّة، وأحصى معناهم بمحمد خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم. وأمرنا بالصلاة والسلام عليهم على آلهم وأصحابهم أجمعين.

أما بعد فهذه الرسالة المسماة السبعيّة، الحاوية لسبعتين من القضايا التنبيهية قد تتعلق بجواب يفيد معرفة واستدلالاً لزومياً للأحكام التوراتية بالشرائع القرآنية، على سؤال يرد من أحبار اليهود البواقي من الملة الإسرائيلية إلى رجل مهتدٍ إلى الديانة المحمدية.

صورة السؤآل:

ألا يا حبيبي، ما الذي ألجأك إلى أن تترك دين آبائك وأجدادك وتوراتهم وشريعتهم، وتنتقل إلى دين (الكوثيم) دين الإسلام، الذي كنت تبغضه وتشنؤه، كما نحن الآن جماعة اليهود، ونكره الدخول فيه؟

صورة الجواب:

ألا يا بني إسرائيل، يا أقربائي وبني جنسي. إني أعلمكم بأن الذي ألجأني إلى أن أترك ما عندكم، وأدخل في دين الإسلام هو مركب من سبع قضايا:

القضايا السبعية

أولها: إني فحصت الفحص البليغ، وتركت الغرض والعناد القبيح، فوجدت كلام الأنبياء عليهم السلام وإشاراتهم عن هذا النبي العظيم، محمد صلى الله عليه وسلم، الذي اتبعته، هي منطبقة عليه من كل الجهات، ثم هذه النبوءات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها، فعلى ظني أن ليس عليها مرد مطلقاً، ولا ناقض بوجه الحق، وهي من سيدنا موسى وإشعياء وداود وزكريا وغيرهم عليهم السلام.

ثم مفردات هذه الشهادة، مفندة في محلات كثيرة من كتب المباحثات والمجادلات، في هذا المعنى، مأخوذة من التوراة عينها.

فمن جملة ما ذكرت التوراة، في سفر التكوين المسمى بالعبرانية (باراشيب)، أن لسيدنا اسحاق، جد الأنبياء عليه السلام بركة واحدة، وذكرت لسيدنا اسماعيل عليه السلام جملة بركات،

وعليكم يا أحبائي مراجعتها (سفر التكوين ١٦: ٦-١٦).

وثانيها: أنه قبل مطالعتي لهذه البراهين، كان دائماً يخطر لفكري - كما الآن يخطر لفكركم - وكنت أقول لذاتي: بأن توراتنا وزبورنا ونبوات أنبيائنا لم يوجد فيها أدنى إشارة عن نبي المسلمين. ولكن بعد مدة مديدة من الزمان راجعت ذاتي وقلت في عقلي: وَيْه وَيْه[1]. كيف نبي مثل هذا الذي تبعته ألوف وكَرَّات ومليونات، وشعوبه وأمته أكثر بكرات من شعوب موسى. وتبشيره للناس، وإنذاره بترك الكفر، والحَثُّ على الإيمان بالله، وغيرته الشهيرة. أيهمل ويترك، وينسى من الذكر عند أنبياء بني إسرائيل؟!

فهذا القول بهذا الشكل الذي يعلمنا فيه أحبارنا والحاخاميم هو مضاد لكل عقل سليم، بحيث إن أنبياء بني إسرائيل أنبؤوا عن أشياء كثيرة كلية وجزئية، والإشارة عن هذا النبي هي من الأشياء الكلية اللازمة. فكيف يتركونها وينسونها؟! وَيْه وَيْه. أنا لا يقبل عقلي كلام الحاخاميم الباطل وتأويلاتهم. فالتزمت عندما امتلأ فكري أن أفتش وأفحص بزيادة عما كنت

(١) وي: اسم فعل مضارع، معناه: أتعجب، والهاء للسكت. وكذلك واهاً. أما ويهاً فللإغراء بالشيء.

أفحص من قبل، فوجدت كما قدمت، وقلت: إن معاني كثيرة وإشارات غزيرة موجودة في التوراة، تشير إلى هذا النبي العظيم محمد، وهذه من جملة الأسباب التي أحوجتني أن أترك الشريعة التوراتية، وأتبع الشريعة القرآنية.

وثالثها: اعلموا يا أقربائي وبني جنسي أني أخبركم أن الذي حملني بعد ذلك أن أتبع هذا النبي الجليل محمداً صلى الله عليه وسلم من كوني نظرت أن جماعة اليهود على بكرة أبيهم في كل مِصْرٍ ومكان هم عائشون بغير شريعة التوراة، ولا عاملون بأحكَامِهَا اللازمة، لكون العمل بها غير ممكن، لا بل ممتنع، وقد تصرّمت عنهم بالطبع وتلاشت، وهي باقية بالورق فقط.

ويظهر من ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد استخدمها إلى أزمنة معلومة محدودة، غير راض بخلودها، لا بل إنه راض بانقضائها وتبديلها. والبرهان على ذلك هو المشاهدات والمتواترات والتجريبات والحدسيات والأوليات، إذ إننا نرى أن أعمدة وأركان هذه الشريعة الموسوية التي كانت مسندة عليها، وفيها قوامها واستيلاؤها، قد اندثرت بالكلية وعدمت، مثل إبادة الملك والرياسة، وعدم وجود الأنبياء، وإبطال الكهنوت، وخراب الهيكل السليماني، وهدم المذبح، واندثار الذبائح، ومحق

الأسباط وما يتعلق بهم. لأن هذه الأعمدة والأركان قد ربط بها الله سبحانه وتعالى جميع ما يلزم من القضايا الدينية المشروعة في التوراة، حتى الأحكام المدنية، لكي إذا عدمت هذه اللوازم الركنية وبطلت - كما هو مشاهد الآن - نستدل من انعدامها على بطلان الديانة جميعها، بحيث تعلق الدين بها. والبرهان على ذلك واضح جداً، وأجلى من ضياء الشمس بضحاها، ومشاهد تحت حواسنا بفناها. إذ إن الله سبحانه وتعالى قد نزع الملك منكم والاستيلاء الذي به كنتم تجرون الأحكام الدينية والمدنية، وأبطل وجود الأنبياء من سلسلتكم على الإطلاق، التي كانت تسوسكم وتنصحكم وتعلمكم وتنبئكم على ما كان وما يكون، وتصنع المعجزات لكي تثبت لكم أن الذي كانت تخاطبكم به هو وحي من عند الله. وهذه الكثرة من الأنبياء قد كانت موجودة خاصة عند أمتكم بالحصر، وليست عند من سواها. وأباد الكهنة ورؤساء الكهنة والكهنوت الذي كان لا يتم الخلاص لليهود، ولا الغفران إلا بهم وعلى أيديهم، حتى ولا يجوز العمل الذي كانوا يعملونه في الاستغفارات والتخلص من السيئات إلا بواسطتهم. وهدم المذبح والهيكل الذي عمره سليمان، اللذين كانا لا تتم أعمال القرابين إلا بهما. ومحق الله سبحانه وتعالى وهدم معرفة الأسباط

ورتبهم ووظائفهم المتعلقة بالخدمات الدينية والأحكام الحرسية والملكية.(١)

ورابعها : وهي الأغرب من كل ما ذكرناه – أن (أشداي أصباؤت أهيه شراهيه) حينما وضع شريعة التوراة وفرضها، قد جعل على الأمة اليهودية شرائع ووصايا، يجمع عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية. وهذه الوصايا الحاوية على هذا العدد قد ربطها، وحكم حكماً صارماً على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعنة. لأنه يقال في سفر التثنية – الاشتراع – في الأصحاح

(١) من استعرض خمسة الأسفار المنسوبة لموسى عليه السلام ولا سيما سفر الأحبار أن اللاويين، وجد مدى ما يتحكم به رجال الدين والكهنوت في اليهود:

– فقد خُصّ هارون عليه السلام وبنيه بالكهانة، ووُضعت لهم ثياب خاصة بحسب رتبهم:

– جاء في سفر الخروج ٤٠/ ١٣-١٥ : وتلبس هارون الثياب المقدسة، وتمسحه وتقدسه ليكهن لي.

وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصة، وتمسحهم كما مسحت أباهم ليكهنوا لي. ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتاً أبدياً في أجيالهم.

وفي سفر العدد ١٨/ ١ : وقال الله لهارون: أنت وبنوك وبيت أبيك معك تحملون ذنب المقدس. وأنت وبنوك معك تحملون ذنب كهنوتهم.

– وخُص سبط لاوي الذي منه هارون بالخدمة الدينية من بين الأسباط: جاء في سفر العدد ٨/ ١٤ : وتفرز اللاويين من بين بني إسرائيل، فيكون اللاويون لي. ١٨/ ٢ : وأيضاً إخوتك سبط لاوي سبط أبيك قربهم معك.

السابع والعشرين والثامن والعشرين: «ملعوناً يكون من لا يعملها واحدة وحدة».(١)

ثم إن هذا الإله سبحانه وتعالى الذي من جملة أسمائه

(١) ورد في هذين البابين وصايا متعددة وتهديد ولعنات لمن لم يعمل بها: ففي سفر التثنية ٢٧/ ١١-١٢ : وأوصى موسى الشعب في ذلك اليوم قائلاً: هؤلاء يقفون على جبل جرزِّيم لكي يباركوا الشعب حين تعبرون الأردن . . .

٢٧/ ١٣ : وهؤلاء يقفون على جبل عيبال للعنة . . . .

٢٧/ ١٤-١٥ : فيُصرِّح اللاويون ويقولون لجميع قوم إسرائيل بصوت عال: ملعون الإنسان الذي يصنع تمثالاً منحوتاً أو مسبوكاً رجساً لدى الرب . . ويجيب جميع الشعب ويقولون آمين.

٢٧/ ٢٦ : ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها. ويقول جميع الشعب آمين.

وجاء في ٢٨/ ١٥ : ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بهااليوم تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك.

٢٨/ ١٦-٢٠ : ملعوناً تكون في المدينة، وملعوناً تكون في الحقل. ملعونة تكون سلّتك ومعجنك.

ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك، نتاج بقرك وإناث غنمك. ملعوناً تكون في دخولك وملعوناً تكون في خروجك. يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد إليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعاً من أجل سوء أفعالك، إذ تركتني.

بالعبراني (الألوهيم) و (الأدوناي)[1] قد وضع على من يخالف

(١) أهم أسماء الإله عند اليهود ما يلي :

١ - **ألوهيم:** وهو الاسم الذي أطلقته الأسفار الأولى من التوراة على الله. ولا سيما الفصل الأول من سفر التكوين. ثم تردد هذا الاسم مع الأسماء الأخرى في سائر أسفار العهد القديم. وهو لفظ بصيغة الجمع في اللغة العبرية، ومعناه (الآلهة) لكنه جاء في الترجمات العربية بصيغة المفرد (الله). وقد أطلقت التوراة هذا الإسم على الله عز وجل في المواضع التي وصفته فيها بأنه الخالق لكل بشر ولكل شيء، والخاضع له كل بشر وكل شيء. (اليهود) لزكي شنودة ص ٢٩٢.

٢ - **يهوه:** وقد ورد في سفر الخروج وهو لفظ عبري معناه: الموجود أو الكائن. لأنه مشتق من اللفظ العبري (هيه) أو (هوه) الذي يفيد الوجود أو الكينونة. وقد أطلقت التوراة هذا اللفظ على الله في المواضع التي اعتبرته فيها إله اليهود وهدهم. وهو الذي أعلن نفسه بهذا الاسم لموسى عليه السلام وكلفه بأن يبلغه لليهود كي يعرفوه بهذا الاسم. والترجمات العربية تعبر عن اسم (يهوه) بكلمة الرب. منه ص٢٩٣-٢٩٤.

٣ - **أدوناي:** في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد رأى كهنة اليهود وعلماؤهم أنهم يرددون اسم (يهوه) باستهتار، فحرموا على الجميع النطق بهذا الاسم إلا رئيس الكهنة في أثناء الصلاة في الهيكل. ومن ثم صاروا إذا أرادوا، ينطقوا باسم الله يقولون: (أدوناي) أي السيد أو الرب. وهما اللفظان اللذان وردا في الترجمة العربية. منه ص ٢٩٤.

٤ - **إيل:** وكان اليهود يسمون الله بلفظ (إيل) وهو لفظ عبري، لكنه ورد في بعض اللغات السامية الزخرى التي كان يتكلم بها الوثنيون. فهو في اللغة الأكادية بمعنى الإله، وفي اللغة الأوغريتية: اسم أبي الآلهة. وكان أيضاً من آلهة الكنعانيين. وكان اليهود ينسبون إلى اسم إيل كثيراً من أسماء الأشخاص والمدن وغيرها؛ فتارة يضمونه في أول الاسم فيقولون: (إيليا) أي إلهي يهوه، و (أليشع)=

هذه الوصايا ولا يعمل بها واسطة للتخلص من تلك اللعنة المترتبة على المخالف: تطهريات وتكفيرات وغفرانات وذبائح وقرابين بأعداد من الحيوانات والطيور معلومات. وحصر هذا (الألوهيم) (الياهو) في هذه المذكورات أن تصنع وتقرب ضمن الهيكل والمذبح، ورسم أيضاً بأن من يقدم قرباناً خارج الهيكل يُقتل. وأمر بأن تكون القرابين مقدمة له تعالى على أيادي الأحبار ورؤساء كهنتهم. وكان كل من يتعدى ويخالف وصية من هذه الوصايا، وتلزمه لعنة من هذه اللعنات يخلص منها بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة والهيكل والمذبح وباقي المذكورات، كما سبق من القول.

وأما الآن يا أقربائي وبني جنسي، وقد رأيت أن عامة اليهود الباقية من بني إسرائيل عندما يخالفون وصية من هذه الوصايا، وتلزمهم لعنة من هذه اللعنات المشروحة من سيدنا موسى عليه السلام في التوراة، ليس لهم وجهة للتخلص منها مطلقاً. وهم حزنانون من كونهم غير ممكنهم العمل بكامل الوصايا المشروحة.

= أي الله مخلص، و (أليعازر) أي الله معين. وتارة في آخر الاسم، فيقولون: (إسرائيل) أي الذي جاهد مع الله، و (جبرائيل) أي رجل الله أو عبدالله، و (مخائيل) أي من قبل الله. وربما اختصروا اسم (إيل) في نهاية الاسم المنسوب إليه فقالوا: (دانيال) أي الله قضى، و (حزقيال) أي الله يقوى. منه ص٢٩٤-٢٩٥.

ومتحققون أنهم تحت مخالفتهم ثقيل عليهم حمل اللعنات الموضوعة عليهم. ويمتنع أيضاً فرارهم بالتطهيرات والتخلص من قصاصاتها ما داموا تحت نيرها. لأن الباب مسدود بواسطة ما أنا عازم على شرحه - وَيْه، وَيْه. يا أسفاه، ويا حسرتاه - لأن الهيكل الذي عمره سليمان الذي هو مثال القبة الموسوية مع المذبه اللذين لا تكون هذه القرابين إلا بهما قد خربا وانهدما. والذبائح والقرابين مع الكهنة ورؤساء الكهنة الذين كانوا يعملونها في الهيكل والمذبح للفداء والتطهير مع باقي ما ذكرناه من النبوة والملك والأسباط ومتعلقاتهم قد اضمحلوا وتلاشوا، وما بقي لهم أثر بالكلية.

فمن انعدام ما ذكرناه إفراداً وإجماعاً وبطلانه، ما عاد يمكن للباقي من الشعب الإسرائيلي التخلص من الخطايا ومن المرتب عليها من القصاصات. لا بل وممتنع عليكم يا أحبائي التقرب إلى الله، بحيث التزمتم تبعة لعنات شريعتكم التوراتية مع عدم مكنتكم أيضاً التطهيرات المربوطة عليها.

وهذا القول ليس هو قولي. ولا يجوز عندي أن ألعن، بل هي لعنات شريعتكم وتوراتكم، فإني قصدت أن أذكركم إياها للتخلص منها إن شئتم كما تخلصت أنا منها بدخولي إلى الديانة المحمدية المبين منها من موسى والأنبياء عليهم السلام.

لأنه لو قصد الله خلود هذه الشريعة الموسوية وحفظها ودوامها لما كان هو ذاته سبحانه ربطها في كذا قضايا تنتظر إبادتها وإعدامها عياناً ظاهراً في كل حين وأوان عند العالم والغبي والعاقل والجاهل والشيخ والشاب. وجميعهم بالسواء قد ينظرون بأنها قد أعدمت وبطلت، ومضى على بطلاتها مئات كثيرة من السنين. وكل عاقل يرغب ثواب الآخرة قد يستدل على أن الانتقال منها إلى شريعة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو أمر ضروري ولازم.

وخامسها : يا أحبائي، ليس خافياً أن في الزمان الماضي قد جاء سيدنا عيسى عليه السلام فاستكبرتم عليه، وتكلمتم في حقه ألفاظاً غير جائزة ومحرمة. لا سيما أنها مبنية على التزوير والبهتان والكذب، التي بسببها مع غيرها قد ورد عليكم القصاص في القرآن الشريف أكثر من أربع مرات، بألفاظ متعددة ومفزعة جداً. ومضمونها تكرار ما وضعه سيدنا موسى عليه السلام عليكم على مخالفتكم الوصايا المارّ شرحها. ولكن مع هذا كله، إن أناساً كثيرين من اليهود اتبعوا دين عيسى عليه السلام الأصلي الصحيح، وإنجيله السليم. وهم ألوف وكرات ومليونات. وتخلصوا من

لعانت الشريعة التي ذكرناها .[١]

وقد وعد سيدنا عيسى عليه السلام بمجيء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشار عنه بإشرارات كثيرة : ومنها أنه قد سماه (الفارقليط) وهي كلمة يونانية . وترجمتها للعربي : الداعي . وهي – أي الداعي – من جملة أسمائه الشريفة . وقد نظرت هذه اللفظة مع جملة براهين مؤلفة من علماء النصارى وأحبار اليهود المهتدين . وهي بحق تُصَدِّق الدين المحمدي ، ومُسنَدة على التوراة والإنجيل والزبور .[٢]

(١) اشتملت التوراة وسائر أسفار العهد القديم على نصوص تبشر بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، وتذكر شريعته وبعض صفاته وظهوره على أعدائه . كما اشتملت على بشارات بالمسيح ابن مريم عليه السلام وأكثر الأنبياء تبشيراً به داود عليه السلام .

والنصارى الذين ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يحملون البشارات كلها على المسيح عليه السلام ويقولون : إن السيد المسيح هو الموعود به في كتب النبوات . ولا شك أن بعضها يصدق في حقه ، لكن ليست كلها فيه وبه . وقد تأول النصارى العلامات الواردة في وصف خاتم الأنبياء المنتظر وأحواله ، ولم تظهر في زمن المسيح عليه السلام باحتمالات بعيدة جداً . ومن تأمل ما نقله مؤلفو العهد الجديد عن كتب الأنبياء من الأخبار .

(٢) من المهام التي أرسل عيسى عليه السلام من أجلها : تصديق التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام والعمل بأحكامها ، والبشارة بأحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والشريعة التي ينزلها الله عليه . قال سبحانه : ﴿وإذ قال =

وهذه البراهين من هذه الكتب قد كان يتردد فيها بعض حاخاميم اليهود في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتبعونه ويدخلون في دينه . والذين دخلوا ، منهم عبدالله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهم كثيرون رضي الله عنهم .

وسادسها : وإذا رأى الأحبار والحاخاميم الكثير من جماعتهم اليهود الموجودين في تلك الأعصار تابعين لدين هذين الرجلين النبيين العظيمين ، ومما بقي عندهم إلا القليل من الناس ، كما هو مشاهد ، فقد شرعوا في عمل تحريفات وتأويلات وتفسيرات مخالفة لمضامين الشهادة الواردة في التوراة بحقهما ، واخترعوا آراء مستحدثة ، حتى قد رأوا أن يبقوا الباقين في دينهم

= عيسى ابن مريم : يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا : هذا سحر مبين﴾ [الصف : ٦] .

وكان المسيح عليه السلام يعبر عن المبشر به تارة بلفظ (النبي) وأخرى بلفظ (مسياً – Messih) وأصل هذه الكلمة في اللغة العبرية (هاماشيح) وفي الآرامية والسريانية (ماشيح) ثم حرفت لدى اليهود في زمن عيسى عليه السلام إلى (مسياً) وهي تعني المسيح ، ويراد به الرسول أو النبي ، كما كانت تطلق على الملك والعالم . (العهد الجديد) طبعة ١٩٨٠م ص ٦٦٤ ، (هو المسيح) ص ١٧-٢١ ، (إظهار الحق) ١/ ١٣٧-١٣٨ ، (قصص الأنبياء) للنجار ص ٣٧٦ و ٣٩٧ - ٣٩٨ ، (اليهودية) لأحمد شلبي ص ٢١٨-٢٢٠ .

إلى الآن.(١) ومع ذلك لما كنت أتردد عندكم كنت أرى أن بعضاً منكم مذبذبون، ومنقسمة آراؤهم في الكثير مما ذكرته، وهم من الناس العقلاء، وبعض منهم عارفون الحق، ولكنهم مربوطون في وظائفهم الدينية والأموال والأولاد والعيال. وبعضهم مغفلون غير مبالين من دخولهم تحت هذه اللعنات المذكورة التي يلتزم بالدخول تحت نيرها جمهورهم بلا محالة، بحيث لا يمكنهم عمل الوصايا المربوطة على من لم يعملها هذه اللعنات، مع عدم إمكان عمل الوسائط بالقرابين التي كانت تخلص الناس منها.

ثم ومن أقوى هذه الآراء المستحدثة قد اخترعوا لهم رأياً أبتر، ليس له عندهم سند في التوراة مطلقاً، لا من موسى ولا من الأنبياء، وهو (التقميص). أعني أن الإنسان اليهودي عندما يموت

(١) اشتملت التوراة وسائر أسفار العهد القديم على بشارات بني من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهمام السلام يُبعث في آخر الزمان من جبال فاران بشريعة عامة شاملة عادلة، ويؤمر بالجهاد ويحظى بتأييد الله ونصره، فيمتد دينه وتسود شريعته وتكثر أمته. كما اشتملت على بشارات بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وكان أكثر الأنبياء تبشيراً به داود عليه السلام، لكن أهل الكتاب من يهود ونصارى حرفوا وغيروا على مقتضى أهوائهم، إما من حيث الصورة والكتابة وإما من حيث المعنى والتأويل. ومع ذلك كله لا يخلو الكتاب الذي بين أيديهم من بشارات بحق النبيين الكريمين عليهما الصلاة والسلام لمن أنعم التدبر فيه.

وهو غير مكمل الوصايا المشروحة، ومديون إلى الكثير منها، ووقع تحت هذه اللعنات، فيلزمه الرجوع للدنيا ثاني مرة أو ثالث مرة أو أكثر من ذلك، إلى أن يكمل كل الوصايا، ويتخلص من جرثومة هذه اللعنات رويداً رويداً.

ثم لما فحصتُ ودققت ووصلتُ إلى معرفة هذه القواعد الدينية، ورأيتُ أنها حديثة، وليس لها سند في التوراة - كما تكلمت سابقاً - فقلت في نفسي: وَيْه وَيْه، ما الذي يحملك على قعودك في هذه الشريعة غير الممكن إتقانها والعمل بها، لا بل وممتنع أيضاً؟ وإنك مع جماعة اليهود أبناء جنسك واقعون تحت قصاصاتها المحررة في التوراة؟

ثم حدثت نفسي وقلت: إذا كان غير ممكن العملُ بكامل الوصايا، وممتنع أيضاً التطهير للواقع تحت مخالفتها، وديانة التوراة هي مربوطة بالوجهين، ومن لا يعمل بهما فهو كالذي بغير دين، فكيف أقعد أنا بغير دين ولا شريعة؟ وكيف أنسب نفسي أني يهودي، وتحت شريعة موسى عليه السلام والتوراة، وأنا عارٍ منهما وبريء؟ وهما بعيدان عني بعداً كبعد السماء من الأرض؟ وبذلك أكون - بلا شك لا سمح الله - من أهل العذاب. لأنه ممتنع عليّ أن أعمل الوصايا، ولا أقدر أن أجري ما فرضه الله عليَّ من

التطهيرات والتكفيرات كما سبق من القول .

ومن هنا أدركت أن الذي بناها بحكمتـه، هو الذي هدمهـا بحكمتـه، واحد لا يسأل عمـا يفعل، وهم يسألون، إن مقاصد الحكمتين بعيدة عن معرفة عقولنا .

وسابعها: أني قلت لنفسي : يا هل ترى، ما الذي يمنعني عن اتباع الحق؟ فقلت: لا مانع . ثم قلت: وما هو الفرق الحاصل فيمـا بين ديانتي وبين الديانة المحمدية؟ فأجبت ذاتي وقلت: إن الفروقات الباقيـة اللازمة والضرورية في هذا المعنى غير المتقدم شرحه، هن سبع :

الفرق الأول: هو ترك فرائض المأكولات التي حرمتـهـا الحاخاميم وأثقالها .

الثاني: هو التخلص من هذه اللعنات ونكباتها .

الثالث: أن أطرح الكلام الرديء والتجديف الذي كنت أتكلمه وأعتقده بحق عيسى عليه السلام وأمه وغيرهما من حواريه وتعليماته .

الرابع: أن أقر بأنه نبي ورسول من عند الله برسالة معلنة بأفرادها .

الخامس: أن أقلع البغضة المزروعة في قلبي بحق الأمم من

الناس. وهي معي عن آبائي وأجدادي، وبحق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بنوع أبلغ، الحاوي أكثر المحامد وصفاتها .

السادس: أعترف بأنه نبي عظيم، ورسول من عند الله، وشفيع للقائلين له: أنت لها، أنت لها .

السابع: أعترف أنه جاء بشريعة عدلية، وفضيلة كاملة، حاوية معنى جوهريات ما جاء في الشرائع السابقة، وأحسن القصص، مهندمة إياها بالاستثناء اللازم لها .

هذا هو الذي يزيد عليّ ويلزمني، إذ إن إيماني بوحدانية الله تعالى هو هو، وختاني بمطهوري هو هو، وبعدي عن المرأة في أوقات معلومة هو هو، وتطهيراتي وإسقاط غسلي هي هي، وكثير من الأحكام التوراتية كأوجه الزواج المربوط بالقرابات عدا وجهين زائدين هي هي، واعترافي بموسى ونوح وإبراهيم وباقي الأنبياء هو هو، والشرائع العدلية كالعين بالعين والسن بالسن هي هي. وقد رأيت كل ما يلزم ويتعلق اتباعه لذلك هو هو، محرر في القرآن الشريف، زائد الهندام حسن التوقيع مرتبط بأظرف عبارة، ومتعانق إليه كل ما يلزم من الأمور العائدة لإصلاح الدنيا والآخرة .

فهذا وأمثاله هو الذي أحوجني أن أترك الدين اليهودي المتروك بالطبع، إذ نراه كميت لا يتحرك، وأتبع الدين المحمدي

الحي المتحرك والمحبوب، صافيه ومخلصه عند كل عاقل، وأجهر بصوتي وأقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

فأنتم يا جماعة اليهود البواقي من بني إسرائيل، إن كان الأحبار طلبوني من كل قلوبهم بسؤالهم أن يروا ما رأيته، وما الذي حملني على ذلك، ويسمعوا ما سمعت واهديت به، فليكرروا مطالعة رسالتي هذه التي سيمتها (السبعية الحاوية للضوابط الإرشادية) وليراجعوا الشهادات التي عرفت عنها، المأخوذة من كتبهم الدالة على اسم المصطفى نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، وتشكيلاته وأعماله، مع شرح بعض التحريف الموجود في كتبكم، المجموع بعضه في كتاب (البحث الصريح في الدين الصحيح) المنسوب إلى المرحوم الشيخ زيادة في الباب الرابع والخامس. ومن بعد وقوفكم على جوابي هذا، أرجو أن تعذروني، وإن كان يغيب عنكم شيء اطلبوا إلى الله تعالى أن يرشدكم ويأتيكم بالبيان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين آمين.

فهرس الكتاب

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة